

# المقالة الحسنة

في  
سنة المصافحة باليد اليمنى

تأليف

المحدث الشيخ عبد الرحمن المباركفوري  
صاحب تحفة الاحوذى

راجعها

الأستاذ ارشاد الحق اثرى

تعريب وتعليق

الأستاذ وصي الله محمد عباس



ناشر

إدارة العلوم والآثرين

فيصل آباد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
أما بعد لا يخفى على أهل العلم ومحبي السنة النبوية المطهرة أن إدارة  
العلوم الأثرية تعمل جاهدة منذ تأسيسها على خدمة الحديث النبوي  
الشريف على طريق تحقيق كتب السنة والتعليق عليها و تخريج رواياتها و  
نشرها بين المسلمين حتى يعرفوا دينهم الصحيح الذي ارتضاه لهم ربهم  
وجعله وسيلة لنجاتهم وفوزهم في الدنيا والآخرة .

وقد تشرفت الإدارة منذ تأسيسها في عام ١٩٨٨ هـ الموافق ١٩٦٨ ع  
بطبوع عدد من كتب السنة النبوية الشريفة وأسفارها النفيسة بعد تحقيقها  
والتعليق عليها منها مسند الامام ابي يعلى الموصلي ، والعلل المتناهية  
في الاحاديث الواهية للامام المحدث ابن الجوزي ، واعلام اهل العصر  
باحكام ركعتي الفجر للمحدث شمس الحق الديانوي صاحب عون المعبود  
وجلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين للشيخ  
الاستاذ ابي محمد بديع الدين الشاه الراشدي . و غيرها من الكتب العلمية  
التي لقيت القبول او قوبلت بالترحيب من الأوساط العلمية في العالم  
الاسلامي ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه .



جميع الحقوق محفوظة

اهتمام : (مولانا) محمد اسحاق حميد

و تشرف الادارة اليوم بتقديم رسالة قيمة "المقالة الحسنى فى المصافحة باليد اليمنى" التى كان محدث الهند الجليل عبدالرحمن المبار كفورى رحمه الله تعالى رحمة واسعة الفها باللغة الأردنية فيما يخص ستة المصافحة باليد اليمنى، والتى قام بتعريبها و تخريج احاديثها فضيلة الشيخ الاستاذ وصى الرحمن خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وكان فضيلة الشيخ الحافظ فتح محمد الفتحي المهاجر المكي والذي هو أحد زملاء الادارة - تكرم باهداء نسختها المعربة للادارة لغرض طبعتها ونشرها جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء و تقبله منهم قبولاً حسناً .  
انه سميع مجيب .

### محمد اسحاق چيمه

مدير ادارة العلوم الاثرية فيصل آباد باكستان



### بين يدي الكتاب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

و بعد -

فقد قال الله تعالى "لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر" «١» و قال الله تعالى "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله" «٢»

وان من رحمة الله على هذه الامة ان بعث فيهم رسولا، يعلمهم الكتاب والحكمة، و يهديهم الى الطريق الاقوم فى جميع شؤون الحياة صغیرها وكبيرها، اجمالاً فى بعض الاحيان و تفصيلاً فى احايين اخرى لا يحتاجون معه الى زيد او نقص من زيد ولا عمرو -

وشأن محب الله ورسوله انه يبحث في جميع اموره عن الرسول  
الكريم ﷺ

وان هذه الرسالة التي بين يدي القارى الكريم، لتحقيق بليغ من  
عالم كبير من علماء الحديث في مسئلة المصافحة عند اللقاء، هل السنة  
فيها باليدين ام باليمنى فقط، و انها مع صغر حجمها كبيرة الشأن  
قوية البرهان، وكان اصلها باللغة الأردية فرغب الى فضيلة شيخنا  
فتحى محمد حفظه الله ان نقلها الى العربية، فاختلست شيئاً من اوقاتي  
وصفقتها في قالب العربية المقبولة ان شاء الله وعاقبت عايتها بعض التعليقات  
على عجل ارجو الله ان ينفع بها المسلمين -

وصى الله محمد عباس

مكة المكرمة ١٤٠٢/٤/١٠ هـ



## ترجمة المؤلف

هو الامام العلامة المحدث ابو العلى محمد عبد الرحمن بن العلامة  
الحافظ الشيخ عبد الرحيم بن الحاج الشيخ بهاد المباركفورى -

## مولده و نشأته

ولد رحمه الله سنة ثلاث و ثمانين والف

و مائتين فى قرية مباركفور - «١»

١- قرية مباركفور مدينة صغيرة شهيرة من مضافات اعظم كره  
بمقاطعة الهند الشمالية، اخرجت رجالا فطاحل و خاصة  
من رجال الحديث منهم صاحب الترجمة وابوه و منهم  
فضيلة العلامة شيخ الحديث عبيد الله الرحمانى صاحب  
مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الذى لم ير شرح مثله  
للمشكاة الى يومنا هذا، و منهم ابوه العلامة الشيخ  
عبد السلام رحمه الله، الذى الف كتاباً نادراً فى سيرة  
البخارى بلغة اردو، و نقله الى العربية رفيقنا عبد العليم  
عبد العظيم جزاه الله خيراً -

و تربى في حجازيه الشيخ عبدالرحيم «١» الذي كان خير اهل  
مباركفور وامامهم واعلمهم في زمانه -

## طلبه للعلم

بدأ حياته العلمية بقراءة الكتب الابتدائية وحفظ  
القرآن الكريم و عدة رسائل باللغة الاردية والفارسية وهو صغير، ثم  
اخذ في قراءة الكتب الفارسية في الادب والانشاء حسب المنهج المقرر  
في المدارس الدينية آنذاك كل ذلك على والده وبعض علماء بلده و  
كان بارعاً في جميع العلوم، فائقا اقرانه ورفقاه منذ صباه -

ثم بدأ في الرحلة فبدأ بما جاور موطنه من القرى والمدن واستقى  
من معين كل عالم سمع له صيتاً و قبولاً في الاوساط العلمية، فقرأ العلوم  
العربية من الصرف والنحو والفقه واصوله و علم المنطق على العلامة الشيخ  
حسام الدين المئوي «٢» والعلامة الشيخ فيض الله المئوي والعلامة التقى  
الورع الشيخ سلامة الله الجيراج فوري رئيس المدارس الدينية وناظرها

١- كانت وفاته في رمضان سنة ١٣٣٠ هـ -

٢- كان من كبار العلماء العاملين معروفاً بوزارة العلم والافادة  
وكان مرجع الناس في بلدته مؤو ولم تكن تصدر فتوى  
في المسائل الدينية الا بعد توقيع منه توفي سنة ١٣١٠ هـ -  
«ترجم علماء حديث ص ٣٣٦ -»

بهووفال في عهد الامام العلامة النواب صديق حسن خان «١» القنوجي  
منك بهووفال وغيرهم من العلماء الكبار ائمة العلم والفن في عصره -  
فلما تضلع من علومهم اشتاق الى مزيد من اكتساب المعارف  
فارتحل الى مدرسة "جشمه رحمة" بغازي فور، تلك المدرسة التي  
كانت محط الرجال الاكابر ومركز الدعوة السلفية في المنطقة فعكف فيها  
يرتوي من علوم بحر المعارف والعلوم استاذ الاساتذة المحدث المفسر  
الفقيه الحافظ عبدالله الغازي فوري رحمه الله، ولازمه مدة خمسة اعوام

١- هو الامام العلامة البحر الحبر النواب محمد صديق حسن

ابو الطيب القنوجي ثم البهووفالي، ولد في جمادى الاولى  
سنة ١٢٧٧ هـ في "بانس بريلي" في بيت جده لأمه ونشأ  
في موطن آبائه قنوج، وتلقى العلوم الاولى على مشايخ  
بلده ثم سافر الى دهلي مركز العلم آنذاك، وتعلم على  
يد تلامذة الشاه ولي الله الدهلوي وغيرهم من العلماء الاجلة  
مثل المفتي صدر الدين والشيخ زين العابدين بن محسن بن  
محمد السبعي والشيخ عبدالحق المحدث البنارسي تلميذ  
الشوكانى، ثم سافر الى بهووفال طلباً للمعيشة ففاز ببعض  
المناصب في مملكة بهووفال و لمارأت والية المملكة  
شاهجهان بيكم علمه وامانته طلبت الزواج معه، فتم الزواج  
و تولى منصب رئاسة الدولة كما قال عن نفسه القى  
عصا الترحال في محروسة بهووفال فاقام بها وتوطن و

متتالية، واعترف له شيخه وشهد له بالفضل والكمال والعلم والعمل والورع والتقوى واصابة الرأي وقوة الذكاء وجودة الفهم ودقة النظر وأشار اليه بل امره ان يقصد امام العصر شيخ الشيوخ المحدث العلامة

تمول و استوزر و ناب و الف و صنف و لقب بنواب  
على الجاه امير الملك بهادر، فلما ملك ناصية البلاد كان  
رحمه الله صورة حية لمعنى قول الله عز وجل «الذين ان  
مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة و امروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور» - الحج ٤١  
وعادت الدولة فى رئاسته على سيرة القرن الاول فى  
نشر العلم واقامة الحدود وبناء المدارس وتعمير المدارس  
وصرف رحمه الله جل همه فى تأليف كتب فى العقيدة  
والتفسير والعربية وتحقيق المسائل على طريقة السلف الصالح  
ونشر عدة كتب مثل فتح البارى وتفسير ابن كثير ونيل الاوطار  
بنفقتة الخاصة ولا تخلو مكتبة ذات مال فى العالم  
الا وفيها كتاب من مصنفات النواب او مطبوعاته وعد بعض  
مترجميه مائتين واثنين و عشرين مؤلفاً له والحق انه كان  
من رجال النهضة الاسلامية المجتهدين فى الهند افاد الله به  
البلاد و نفع به العباد، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة  
١٣٠٧هـ، انظر لترجمته ايجد العلوم ٩٣٩ جلاء العينين ص ٣٠،

السيد نذير حسين الدهلوى «١» فشد رحله الى دهلى والقى عصا الترحال

التاج المكل - ٢٨١ - الاعلام ص ٣٦ / ٧ تراجم علماء حديث  
«اردو» ص ٢٣٦ -

(١) هو السيد نذير حسين بن السيد جواد على المعروف  
بمياں صاحب ولد فى قرية سورج كره مقاطعة بهار من  
الهند الشرقية سنة ١٢٢٠هـ و ينتهى نسبه الى حسين بن  
على عليه السلام، كان فى صباه راغباً عن الدراسة ثم هداه الله و  
حبب إليه العلم فبدأ بالدراسة بعد بلوغ خمس عشرة سنة،  
و درس النحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلية على  
مشايخ بلده ثم سافر إلى عظيم آباد بتنه، وأخذ العلم عن كل  
من استطاع الوصول اليه من افاض العلم والفن وفى هذا الاثناء  
وردت هناك قافلة المجاهدين التى كان يقودها الامامان  
الشهيدان السيد احمد البريلوى والشاه اسماعيل الدهلوى  
رحمهما الله فالتقى بهم فرغبوه فى السفر الى دهلى للطالب  
والتحصيل فارتحل اليها شوقاً فى الاستفادة من الشاه  
عبد العزيز نجل الشاه ولى الله ولكن توفى الشاه قبل وصوله  
إليه فلازم خلفه وسبطه الشاه محمد اسحاق فاستفاد منه  
ما شاء الله ومن غيره من علماء دهلى وارتوى من معين علمهم  
وكان غاية فى الذكاء والخلق الحسن مستمناً بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
فى شأنه كله دقة وجله، ولما هاجر الشاه محمد اسحاق إلى

على عتبة السيد نذير ولازمه وقرأ عليه صحيح البخارى وصحيح مسلم

مكة المكرمة استخلف السيد لمنصب التدريس والافتاء فبدأ بتدريس الحديث مع بعض الفنون الاخرى واستمر فيه مدة طويلة ثم قصر درسه فى التفسير والحديث فافاد جماعاً كثيراً وربما يزيد عدد تلاميذه على الألوف من العرب والعجم ، ولما سافر للحج سنة ١٣٠٠ انهار عليه العلماء الوافدون من كل حذب وصوب وتشرفوا بالقراءة عليه والاستجازة منه فبذلك لقب شيخ الكل ورزقه الله عمراً حتى تخرج على يده الجدد والابن والحفيد من بعض البيوت العلمية، وكيف لا فقد درس الحديث ستين سنة متتالية، والحق ان السيد نذير كان نظير نفسه ، وكل من تتلمذ عليه كان علماً من اعلام الحديث داعياً الى الكتاب والسنة فله بعد الله منة عظيمة فى تعميم دراسة الحديث فى انحاء الهند ، قال العلامة حسين بن محسن الانصارى فى وصفه انه فرد زمانه وسند وقته واوانه ومن اجل علماء العصر بل لا ثانى له فى اقليم الهند فى علمه وحلمه وتقواه وانه من الهادين والمرشدين الى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما بل جل علماء هذا العصر المحققين فى ارض الهند اكثرهم من تلامذته ، وعقيدته توافق لعقيدة السلف الموافق بالكتاب والسنة ، و توفي رحمه الله فى يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٢٠هـ -

وجامع الترمذى وسنن ابى داود كل هذا بتمامه واواخر سنن النسائى واولل سنن ابن ماجة ومشكوة المصاييح وبلوغ المرام وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوى واولل الهداية فى الفقه الحنفى وشرح نخبة الفكر لابن حجر وسمع ترجمة معانى القرآن الكريم بلغة اردو إلا ستة اجزاء ، فأجازه السيد الامام وفاز بالسند العالى والشهادة العليا فى الكتب المذكورة وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه لا قراءها وتدريسها وشرفه بكتابة الاجازة بخطه الشريف وقرأ اطراف الكتب الستة ايضاً ومؤطا الامام مالك ومسانيد الائمة احمد والشافعى والدارمى والادب المفرد والمعجم الصغير للطبرانى وسنن الدار قطنى على العلامة المحدث البارع القاضى حسين بن محسن الانصارى الخزرجى السعدى اليمانى (١) و

انظر ترجمته، البشرى بسعادة الدارين ، نزهة الخواطر

٥٠/٨ ، تراجم علماء حديث (اردو)، الحياة بعد الممات

(اردو)

١- ولد باليمن سنة ١٢٤٥هـ و تربى بها على يد علماءها ودرس وافاد هناك مدة ثم سافر الى الهند ونزل عند اخيه زين العابدين قاضى بهوفال وفى زمن النواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى هاجر الى الهند مع أسرته وتوطن ببهوفال، يدرس ويفتى فاستفاد منه خلق كثير وخاصة من علماء اهل الحديث فى الهند امثال النواب صديق حسن خان

كتب له الاجازة برواية الكتب المذكورة باسانيدها المتصلة الى مؤلفيها المذكورة في ثبت شيخ مشائخه الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني المسمى باتحاف الاكابر باسناد الدفاتر، وهؤلاء المشائخ الكبار كل واحد منهم سار على علم، لهم من عظمة على الامة الاسلامية تذكر فيشكرون عليها جزاهم الله احسن ما يجازى به عباده الصالحين -

وبعد ماتصلع شيخنا وفرغ من تحصيل العلوم واستأهل للافادة والتدريس والافتاء، رجع الى مسقط رأسه مباركفور وشمع عن ساق الجد وقام بالدعوة الى الدين الخالص من شوائب الشرك وشواذ التقليد الجامد على كتب الفقه وبدأ بتدريس الحديث واصوله واسس مدرسة لتعليم الكتاب والسنة سماها "دارالتعليم" واشغل فيها بالتدريس والافتاء، فهدى الله به خلقاً كثيراً واحييت بتوفيق الله ثم بجهود الشيخ سنن كثيرة وطار صيته في ايام

والمحدث العظيم شمس الحق العظيم آبادي والمحدث عبد الرحمن المباركفوري وغيرهم توفي سنة ١٣٢٧هـ -  
انظر لترجمته نزهة الخواطر ١١١/٨، ابعاد العلوم ٨٨٦ -

١- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ولد سنة ١١٧٣هـ في هجرة شوكان قرية صنعاء اليمن امام محدث مفسر فقيه مجتهد صاحب المؤلفات الكثيرة العجمة الفوائد غنى عن التعريف توفي سنة ١٢٥٠هـ انظر ترجمته في البدر الطالع ٢١٤/٢ ونيل الاوطار ٣/١ والاعلام ١٩١/٧

قليلة فتهافت عليه طلبة العلم من اقطار الهند المختلفة تهافت الفراش على السراج وارتوى من معينه العذب اكثر خلق لا يحصون و لم يكتف الشيخ على اصلاح منطقته فقط بل بدء يتجول في أنحاء الهند يدعو الى الله ووضع الله له القبول اينما حل او نزل فاتجهت اليه القلوب و لبي الناس لدعوته الى الكتاب والسنة ولا شك ان المدارس الدينية والجوامع هي التي عملت في الماضي لاصلاح المسلمين فلذلك اتجه شيخنا الى تأسيس المدارس وجمع القلوب حولها، فمن جعلتها مدرسة عربية في بلدة بلرام فور في مديرية كونده وتولى التدريس فيها مدة ثم انتقل الى قرية "الله نكر" للتدريس في مدرستها فأقام بها سنة وقام باصلاح كثير من شؤونها، ثم انتقل الى قرية "كوند و بوند يهار" واسس مدرسة كبيرة باسم "سراج العلوم" و درس فيها سنين عدداً وانتفع به خلق كثير والتفوا حوله لتلقى العلم وخاصة علم الحديث، والمدرسة المذكورة مستمرة في خدمة الدين الحنيف على طريقة السلف ولا زالت في رقي و ازدهار بفضل الله الكريم ثم باخلاص مؤسسيها والقائمين عليها، ويرأسها الان شيخ المنطقة شيخنا محمد اقبال العالم التقى الورع حفظه الله تعالى وكان الشيخ عبد الرحمن مع اعمالها الكثيرة مستشاراً لجميع المدارس التي اسسها ومشرفاً عليها، فما كان ينصب مدرس ولا يعزل الا بمشورة منه وكان يحضر مجالسها الاستشارية للنظر في سير المناهج وامور المدرسة الاخرى فكانت كلمته هي الماضية ورأيه هو المنفذ من غير مخالفة ولا مشاكسة -

وبعد ما امضى مدة في مدرسة "بونديهار" ذهب شيخنا للتدريس



فى المدرسة الاحمدية بأره بمديرية "بهار" فى شرق الهند وكان اسمها احد اقران الشيخ وأحد تلامذة العلامة السيد نذير حسين، الا وهو الشيخ الزاهد الورع الواعظ البليغ ابو محمد ابراهيم الآروى رحمه الله تعالى و جمع فيها المهرة والحدائق فى كل فن وكان من جملة مدرسى المدرسة شيخ المترجم له الشيخ عبدالله الغازى فورى فوجه امره الى الشيخ بالحضور اليه من غير ان يبوح بما يقصد وراء طابعه فما كان للشيخ من بد إلا ان لبي دعوته ووصل اليه على جناح السرعة فولاه شيخه مهمة التدريس فبقى فيها عدة سنين و تخرج على يديه جماعة كثيرة -

وطارصيت الشيخ واشتهر وكانت المدارس الدينية السلفية تتسابق فى الحصول على خدمات الشيخ فدعته مدرسة دار القرآن والسنة بكمالكة فتوجه الشيخ اليها با مر من شيخه عبدالله الغازى فورى فدرس فيها وافاد وافتنى سنوات متعددة ، وبعد ما ترك المدرسة المذكورة اعتكف فى بيته و لم يذهب إلى مكان آخر للتدريس و لازم التأليف والتصنيف حتى انه لما تولى الامام الراشد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن تغمدته الله برحمته عرش المملكة السعودية واراد جمع النخبة من العلماء فى مملكته وجه امره السامى يطاب فيه من الشيخ الحضور فى المملكة لتدريس الحديث فى المسجد الحرام فاعتذر الشيخ عن الحضور وانكب على التأليف والتصنيف والافتاء وكذلك دعاه رئيس الاسخياء الثرى الكريم محب العلم والعلماء الشيخ عطاء الرحمن مدير مدرسة دار الحديث الرحمانية

البحث والمناظرة و علم الاديان ، والحق ان المتخرجين فيها خدموا الكتاب والسنة خدمة لا يوجد لها نظير ونذكر على سبيل المثال شيخنا شيخ الحديث العلامة عبيد الله بن عبد السلام الرحمانى صاحب مرعاة المفاتيح اطال الله بقاءه وشيخنا العلامة نذير احمد الاملوى الرحمانى صاحب العلوم العقلية والنقلية والتأليفات الكثيرة المفيدة فى العقيدة والمسائل المختلفة بلغة اردو، والخطيب المصقع فضيلة الشيخ عبد الرؤف بن نعمة الله الرحمانى مدير مدرسة سراج العلوم المعروف بخطيب الهند وغيرهم -

و لم ينحصر اثر هذه المدرسة فى انحاء الهند فقط بل اشتهرت فى ايام قليلة فيما وراء حدود الهند، فنفر اليها الطلبة من بلاد العرب وافغانستان و تبت و بخارا و جاوه وغيرها من البلدان الاسلامية و لما توفى الشيخ عبد الوهاب نجل الشيخ عطاء الرحمن فكان خير خلف لخير سلف - ولكن مع الاسف الشديد ذهب هذا المعقل الدينى الكبير ضحية التعصب الوطنى عند انقسام الهند الى الهند وباكستان سنة ١٩٤٧هـ فقد تسلطت الحكومة الهندية على بناء المدرسة وصادرت جميع وقوفها، وهاجر الشيخ عبد الوهاب واهل بيته الى باكستان وامحق المدرسة من خريطة دهلى وكان امر الله قدراً مقدوراً -

بدهلى «١» لتدريس الحديث و علومه فاعتذر -

(١) كانت المدرسة الرحمانية من اكبر مدارس اهل الحديث (السلفيين) و من اشهر المعاهد الدينية فى الهند، أسسها الاخوان الشقيقان؛ اصحاب الشهامة الدينية والهمة العالية الشيخ عبد العزيز محمد عبد الرحمن والشيخ عطاء الرحمن رحمهما الله بإشارة من العلامة الشيخ عبد العزيز رحيم آبادى رحم الله الجميع فى سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٢١م، وكفلاها بانفسها وتكفلا الوف الربيات فى كل شهر من حسابهم الخاص لحاجات المدرسة و مصالحها، و جمعا فيها العلماء الكبار مهما كانت تكلفة الرواتب وكانا يباشران الاشراف لجمع امور المدرسة، وخاصة الشيخ عطاء الرحمن صغيرها وكبيرها حتى امور المطبخ و النظافة و امثالها، وكان الشيخ عطاء الرحمن يتفقد الطلبة دائماً و يسأل عن احوالهم و لم يكن يقبل الطالب فيها الا بعد ان يجتاز الامتحان الشديد، وكان قبول الطالب فى المدرسة دليلا على صلاحه و ذكائه و حرصه و ادبه و سيرته الحسنة والسلوك الطيب و موضع فخر يشار اليه بالبتان أينما حل و ارتحل، وكان المخرج ينتسب رحمانيا و هذه النسبة كانت دليلا على علم جم فى فن التفسير والفقه والحديث واصولها والادب العربى والتاريخ الاسلامى و علم المنطق و الهيئة و ادب

تلامذة الشيخ — قد اسلفنا فيما مضى ان الشيخ رحمه الله كان وضع الله له القبول والاقبال عليه ، فكان الطلبة يفدون اليه من كل حذب و صوب زادو . على مات فمنهم العلامة الشيخ عبد السلام المباركفورى صاحب "سيرة البخارى" و منهم نجله الكريم العلامة الشيخ عبيدالله الرحمانى الذى كان استاذ الحديث بالمدرسة الرحمانية بدهلى وصاحب "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" اطال الله بقاءه -

والداعيه الكبير العلامة الاستاذ شيخنا الدكتور محمد تقى الدين الهلالى المراكشى، والعلامة الشيخ عبدالله النجدى القويمى ثم المصرى، والفاضلة العالمة رقية بنت الاستاذ خليل بن محمد بن حسين بن محسن الانصارى ، والعلامة السيد محمد جعفر التونكى البستوى ، والعلامة المناظر الشيخ نذير احمد الآملوى -

مؤلفاته — نذكر فيما يلى مؤلفات الشيخ مقتطفا مما كتبه ابن اخيه فى المقدمة لتحفة الاحوذى -

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى فى اربع مجلدات ، و هو اعز شرح برز على بسطة الارض لم ترالعيون مثله ، و قد التزم الشيخ فى شرحه هذا اموراً نشير الى اهمها مجملآ -

الاول — كتب ترجمة كل راو من رواة جامع الترمذى بقدر الضرورة والحاجة و بسط ترجمة بعضهم فى بعض المواضع ،

الثانى — خرج الاحاديث التى رواها الترمذى واوردها فى ابواب جامعته اعنى ذكر اسماء من وافق الترمذى من المحدثين فى تخريج

احاديثه و ابرادها في مؤلفاتهم و كتبهم“

الثالث — بذل غاية جهده في ايضاح الا شكلات الا سنادية والمنتية و حلها -

الرابع — ذكر في توضيح الاحاديث و شرحها الا قوال المعتمدة والمباحث المعتمدة عند فقهاء المحدثين والسلف الصالح -

الخامس — خرج الاحاديث التي اشار اليها الترمذى في كل باب بقوله و في الباب عن فلان و فلان - و ذكر القابها ما امكن و تكلم في بعضها و ذكر اقوال الائمة النقاد من المحدثين فيه تصحيحاً و تضعيفاً -

السادس — لم يشر الترمذى في كثير من الابواب الى احاديث اخرى توافق اصل حديث الباب بقوله ”وفى الباب“ خلاف عادته فاشار الشيخ اليها بقوله و فى الباب عن فلان و خرجها -

السابع — زاد على ما اشار اليه الترمذى بقوله ”وفى الباب“ اى اضاف الى الاحاديث التي اشار اليها الترمذى بقوله وفى الباب احاديث عن فلان و فلان ايضاً و خرجها و ذكر الكتب التي وردت فيها -

الثامن — يقتصر الترمذى في بيان المذاهب على البعض المشهورين في بعض الاحيان فيوسع الشيخ في بيان الاختلاف و يذكر اقوال غير واحد من العلماء من لم يذكر هم الترمذى -

التاسع — يذكر بجانب تصحيح الترمذى او تحسينه اقوال غير واحد من اهل الحديث من وافق الترمذى او خالفه -

العاشر — نبه على المواضع التي وقع فيها التساهل من الترمذى في الحكم على الحديث و خاصة في التصحيح والتحسين -

الحادى عشر — يذكر الترمذى في كثير من الأحيان اختلاف أهل العلم من غير بيان الراجح ففي هذه المواضع يظهر اجتهاد الشيخ و بين الراجح بالدليل -

الثانى عشر — يذكر الترمذى مذاهب الفقهاء و اقوالهم و يسكت عن ادلة اكثر هذه الاقوال والمذاهب فيذكر الشيخ ادلة تلك المذاهب التي سكت عنها الترمذى و يحقق القول في الراجح المؤيد بالدليل و يحتاط غاية الاحتياط في ترجيح الاقوال -

الثالث عشر — قد يذكر الترمذى بعض الفقهاء بلفظ القوم فيقول مثلاً ذهب قوم من اهل العلم الى كذا فيعينهم الشيخ و بين من ارادهم الترمذى بلفظ القوم -

الرابع عشر — وقع من الترمذى التساهل في نقل مذاهب العلماء في بعض المواضع فبين الشيخ و نبه على تساهله الى غير ذلك من امور هامة راعاها في الشرح كما لا يخفى على من طالع الكتاب -

(٢) مقدمة تحفة الاحوذى - هي مقدمة نفيسة في مسائل حديثية و كتب الحديث لا تكاد توجد مجتمعة في موضع واحد -

(٣) ابرار المنن في تنقيح آثار السنن - هذا الكتاب النادر الفريد الفه الشيخ العلامة رداً على الشيخ ظهير احسن النيموى فقد كتب الاخير كتاباً على منوال بلوغ المرام سماه آثار السنن جمع فيه احاديث المسائل الخلافية بين ارباب المذاهب و هن فيه احاديث تخالف المذهب الحنفى وان كانت صحيحة

ثابتة عند الائمة النقاد واجاب عنها و قوى المذهب الحنفى فى زعمه ولو بتأويل بعيد فلما رأى الشيخ فى كتابه هذا منابذة للسنة الصحيحة الف اىكار المنن ذباً عن السنة و اظهر الحق فى المسائل التى اوردها الشيخ النيموى و من طالع الكتاب ظهر له تبحر الشيخ فى علم الحديث -

(٤) تحقيق الكلام فى وجوب القراءة خلف الامام : بأردو جزان كتاب عديم النظير فى بابيه ، ذكر فى الجزء الاول منه ادلة وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام بالبسط والتفصيل وذكر فى الجزء الثانى ادلة القائلين بعدم وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام العقلية والعقلية واجاب عن تلك الادلة كل دليل بعدة وجوه فجاء الكتاب نظير نفسه فى الباب و كنت نقلت الكتاب منذ عدة سنين زمن الطلب الى العربية و حققته الآن ندعو الله ان ييسر طبعه -

(٥) خير الماعون فى منع الفرار من الطاعون بأردو -

(٦) المقالة الحسنى فى سنية المصافحة باليد اليمنى وهو الذى بين ايدينا -

(٧) كتاب الجنائز (باردو) جزء متوسط ذكر فيه جل مسائل الجنازة -

(٨) نور الابصار (بارود) جزء لطيف اثبت فيه وجوب الجمعة فى القرى ورد على من ينكر وجوبها على اهل القرى ردا حسنا

(٩) القول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد -

هذا ولشيخنا رحمه الله رسائل اخرى لم تطبع - فمنها الدر المكنون فى تأييد خير الماعون ، والوشاح الابريزى فى حكم الدواء الانكليزى، وارشاد الهائم الى منع خصاء البهائم، و جمع فتاوى شيخه العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهاوى و اضاف اليها فتاواه فى بعض المواضع و رتبها فى مجلدين كبيرين وكان يعزم وضع شرح مبسوط على مؤطا الامام مالك رحمه الله تعالى ولكن المنية عاجلته قبل البدء فيه والله من وراء قصد كل قاصد -

معيشتة — كان رحمه الله تعالى فى آخر عمره لما انقطع عن التدريس كان يكتسب رزقه بيده ومن عرق جبينه، قال تلميذ الشيخ الاستاذ العلامة الدكتور تقى الدين الهاللى اطال الله بقاءه -

وكان رحمه الله آية فى السخاء والكرم لا تجد له نظيراً بين العلماء فى ذلك مع انه لم يكن له راتب و لم يكن يتعاطى اسباب طلب الرزق الا الطب فكان يخصص لعلاج المرضى من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب، والعجب من اخواننا الذين ترجموا له واعطوا الترجمة حقها لم يذكروا معرفته للطب ولا تعاطيه اياه مع ان ذلك من افضل المزايا و اجمل الخصال والاقتداء بالانبياء والمرسلين و خصوصاً سيدهم وامامهم وخاتمهم محمد رسول الله ﷺ وكان رحمه الله لا يأخذ من الفقراء اجوراً على العلاج وانما يأخذ من الاغنياء ما يقدمون له بدون اشتراط -

وفاته — فقد رحمه الله بصره في السنتين الاخيرتين قبل وفاته  
فاشار عليه محبوبه وتلامذته ان يعرض نفسه على اطباء العيون فلم يفعل بل  
فضل ان يصبر على العمى لينال الاجر الوارد فيمن ذهبت حبيبته وصبر «١»  
ولكن الله اراد ان لا يخرجها من الدنيا الا بعد ان يرد عليه بصره و  
يتمتع به وكان ذلك عندما ذهب الى دهلي لطبع المجلد الرابع من  
تحفة الاحوذى فعاد اخوانه واصدقائه الى حثه على علاج البصر و سهل  
عليه اجابته ان مدينة دهلي كان فيها مستشفى خاص لامراض العيون  
فعرض نفسه هناك على طبيب و قدح «٢» عينيه فرجع بصره كما كان

(١) روى الترمذى ٤ : ٦٠٣ و عبد الله في زيادات المسند،  
٢٦٥: ٢ والدارمى ٢: ٣٢٣ - باب فيمن ذهب بصره فصبر  
كلهم عن ابي هريرة واللفظ للترمذى قال حدثنا محمود  
ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الاعمش عن  
ابى صالح عن ابي هريرة رفعه الى النبى ﷺ قال يقول  
الله عز وجل: من اذهب حبيبته فصبر واحتسب لم ارض له  
ثوابا دون الجنة قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح،  
و هو كما قال فرجاله كلهم ثقات ثبات واخرجه الترمذى  
٦٠٢: ٤ عن انس ايضاً و احمد ٥: ٢٥٨ عن ابي امامة  
و ٣٦٥: ٦ عن عائشة بنت قدامة وانظر مجمع الزوائد  
٣٠٨: ٢

(٢) قدح العين - قال في لسان العوب ٢، ٥٥٦ و قدحت العين

←

الا ان مرض القلب استمر معه حتى وافاه الاجل المحتوم في الثلث الاخير  
من ليلة السادس عشر من شوال سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله رحمة واسعة  
و نفعنا بعلومه -

## مصادر ترجمته

مقدمة تحفة الاحوذى،

صوت الجامعة السلفية شعبان ١٣٩٣ هـ -

تراجم علماء حديث هند (اردو) ٣٢٤،

معجم المؤلفين ٥ / ١٦٦، نزهة الخواطر ٨ / ٢٤٢ -



اذا اخرجت منها الماء الفاسد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله  
و اصحابه اجمعين، اما بعد -

فيقول العبد الفقير محمد عبدالرحمن بن الحافظ عبدالرحيم عاملها  
الله تعالى بفضله العميم وجعل مآلها النعيم المقيم -

ان المصافحة بيد واحدة اى اليمنى هى الثابتة بالاحاديث الصحيحة  
الصريحة المرفوعة، وهى التى وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم  
اجمعين من طرق صحيحة، و بها صرح المتقدمون والمتأخرون من  
العلماء واعترف بها حتى بعض العلماء الحنفية، و صرح باستحبابها من  
الصوفية السيد الشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمه الله تعالى «١»

و لكن مع ذلك سمى بعض المتعصبين جهلاً واتباعاً لهوى نفسه  
هذه السنة النبوية بدعة و قال بعدم جوازها، و بدع العاملين بها ألم يعلم  
انه يقول هذا بدع النبى ﷺ والصحابة رضى الله عنهم و علماء الامة  
و العياذ بالله -

و نحن نقدم هذه الرسالة المسماة " المقالة الحسنى فى سنة  
المصافحة باليد اليمنى " تنبيها و ردعا لأولئك الجهلة خاصة ولنفع سائر  
المسلمين عامة -

و هى مشتملة على مقدمة و باين ، و ما توفيقى الا بالله ،  
و هو حسبى و نعم الوكيل -

(١) ياتى ترجمته فى الباب الثانى

## المقدمة

المصافحة بيد واحدة (اليمنى) كما هو عمل "اهل الحديث" ثابتة بالاحاديث الصحيحة الصريحة وآثار الصحابة ولا شك في ثبوتها ابدآ -  
واما المصافحة باليدين كعمل الحنفية «١» في زماننا هذا فلم تثبت بحديث صحيح ولا باثر من الصحابة او التابعين، و لم ينقل عن احد من الائمة الاربعة باسناد معتبر فعلها ولا الافتاء بها، كما انهالم تثبت عن احد من ائمة الفقه الذين قال فيهم بعض الحنفية -

الفقه زرعه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «٢» وسقاه علقمة «٣» و حصده

(١) انما خصص المؤلف رحمه الله الساده الحنفية لا نهم هم الكثرة في الهند وكان الخلاف معهم في المسئلة ولم نعرف احداً من اهل المذاهب الثلاثة غيرهم قال بالمصافحة باليدين ولا ينبغي ان يشتمز طالب الحق من الخلاف في المسائل و ذكره حكيم تسبب الخلاف لتحقيق المسائل واجلاء الصواب وانما الواجب أن يتحر الحق والأقرب الى السنة من الاقوال المختلفة من غير جهود ولا تعصب قال الله تعالى : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه -

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب صحابي رسول الله صلی الله علیه و آله الجليل واحد السابقين الاولين ومن كبار البدر بين و نبلاء الفقهاء والمقرئين له فضائل جمّة نظر اليه عمر مرة فقال كنيف ملئ علماً توفي سنة ٣٢٢ هـ -

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله مالک بن علقمة النخعي

ابراهيم النخعي «٤» و داسه حماد «٥»

ابوشبل الكوفي ولد في حياة الرسول صلی الله علیه و آله و سمع الحديث من كثير من الصحابة وجود القرآن على ابن مسعود و تفقه به ، وكان من انبل اصحابه، قال الذهبي : كان فقيها اماما بارعاً ، طيب الصوت بالقرآن ثبتا فيما ينقل صاحب خير وورع كان يشبه ابن مسعود في هديه ودله و سمته و فضله و كان اعرج مات سنة ٦٢ ،

انظر ترجمته مشاهير علماء الامصار ص ١٠٠، طبقات الفقهاء ص ٧٩- تذكرة الحفاظ ٤٨/١ - تاريخ بغداد ٢/٢٩٦

(٤) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود ابو عمران النخعي

الكوفي الفقيه ، قال الذهبي : احد الاعلام يرسل عن جماعة وكان لا يحكم العربية و ربما لحن، واستقر الامر على ان ابراهيم حجة و انه اذا ارسل عن ابن مسعود و غيره فليس بحجة توفي سنة ٩٥ هـ على خلاف - انظر

لترجمته- مشاهير علماء الامصار ص ١٠١، طبقات الفقهاء ص ٨٢ - تذكرة الحفاظ ٧٣:١ - طبقات القراء ٢٩،١،

ميزان الاعتدال ٧٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/١ -

(٥) حماد هو ابن زيد بن درهم الازدی الجهمی ابو

اسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه امام عصره كما قال ابن

مهدي توفي سنة ١٧٩ هـ -

وطحنه ابوحنيفة «٦» و عجنه ابو يوسف «٧»

انظر لترجمته - مشاهير علماء الامصار ص ١٥٧،

تذكرة الحفاظ - ٢٢٨/١ - حلية الاولياء ٣٥٧/٦ -

تهذيب التهذيب ٩/٣ -

(٦) ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الكوفى

احد الائمة الاربعة المشهورين غنى عن التعريف قال ابن

المبارك ، ما رأيت فى الفقه مثل ابى حنيفة وما رأيت اورع

منه وقال الامام الشافعى الناس عيال فى الفقه على

ابى حنيفة كانت ولادته سنة ٨٠ وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ -

ترجمته : الجواهر المضيئة، الطبقات السنية ١ : ٨٦،

تهذيب الاسماء واللغات ٢/٢١٦، وفيات الاعيان ٥ - ٣٩

شذرات الذهب ١ : ٢٢٧ : تاريخ بغداد -

(٧) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى

البغدادى ولد بالكوفة سنة ١١٣ صاحب الامام ابى حنيفة

و تلميذه واول من نشر مذهبه كان فقيها علامة من حفاظ

الحديث و تفقه بالحديث والرواية ثم لازم ابا حنيفة الامام

تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي والهادى والرشد

وهو اول من دعى بقاضى القضاة له من الكتب الامالى

والنواد والخراج كانت وفاته سنة ١٨٢ -

و خبزه محمد «٨» فسائر الناس يأكلون من خبزه «٩» -

لم يثبت عن احد من هؤلاء المذكورين العمل ولا الافتاء بها و

كذلك لم يرد فى كتاب من كتب الحنفية المهمة المعتبرة ذكر سنتها

او استحبابها -

ترجمة - طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٣٤ - تاج التراجم

ص - ٨١ وفيات الاعيان ٥ - ٤٢١ - الفوائد البهية

ص ٢٢٥ - البداية والنهاية ١٠/١٨٠ -

(٨) محمد بن الحسن فرقد ابو عبدالله الشيبانى، ولد بواسط

سنة ١٣١ - ونشأ بالكوفة طلب الحديث على الامام مالك

ثم لازم ابا حنيفة فغلب عليه مذهبه وعرف بصاحبه له كتب

عديدة فى الفقه والاصول والحديث مثل الجامع الكبير

والجامع الصغير والاصل والسير الصغير والسير الكبير

والزيادات والموطا وصفه الخطيب بامام اهل رأى توفى

سنة ١٨٩ -

ترجمته - تاريخ بغداد ٢-١٧٢ - الجواهر المضيئة ٢-٤٢

طبقات الفقهاء ص ١٣٥ - اخبار ابى حنيفة و اصحابه

ص ١٢٠ - شذرات الذهب - ١ : ٣٢٠ -

(٩) الدر المختار مع رد المحتار ص ٣٧ - طبعة مصر وقال فيه

ايضاً وقد نظم بعضهم



فالطبقة الاولى من كتبهم هي من مؤلفات الامام محمد المبسوط والجامع الصغير والجامع الكبير والسير الصغير والسير الكبير والزيادات والتي تسمى مسائلها مسائل الاصول او- مسائل ظاهر الرواية، ويقدر قدر الكتاب الأخير و هو الزيادات مما روى أن الامام ابا يوسف شيخ محمد رحمه الله كان يصطحبه دائما ولم يكن يفارقه سقراً ولا حضراً - ففيه ايضا لم يقل الامام محمد بسنية المصافحة باليدين بل اكتفى بقوله - لا بأس بالمصافحة - ومن الفقهاء الكبار العلامة قاضي خاں «١» و يذكر في الطبقة الثانية من فقهاء الحنفية و كتابه المعروف بفتاوى قاضي خاں اسند كتاب واثق عند الحنفية -

ذكر القاضي رحمه في كتابه هذا كثيرا من المسائل الفرعية ولكن لم يشر الى سنية المصافحة باليدين، بل قوله في المصافحة كقول الامام محمد

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابراهيم دواس نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابز والاكل الناس

(١) هو حسن بن منصور بن ابي القاسم محمود بن عبد العزيز المعروف بقاضي خاں الاوز جندى الضرغالى من كبار الفقهاء الحنفية، له الفتاوى والامالى وشرح الزيادات و غيرها توفي سنة ٥٩٢ -

ترجمته - الجواهر المضيئة ١-٢٠٥، الفوائد البهية ص ٦٤

في جامعه الصغير سواء بسواء ، وكذا كتاب الهداية «١» " كتاب معتمد و مقبول لدى الحنفية الى حد انهم يشدون في مدحه :-

ان الهداية كالقرآن قد نسخت ، ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب ولم يذكر فيه مؤلفه سنية المصافحة باليدين، انما قوله فيه : ولا بأس بالمصافحة لانه هو المتوارث وقال عليه الصلوة والسلام : من صافح اناؤه المسلم و حرك يده تناثر ذنوبه «٢»

(١) الهداية في الفروع لبرهان الدين على بن ابي بكر المرغيناني الحنفى المتوفى سنة ٥٩٣ روى أنه بقى في تصنيفه ثلاث عشرة سنة وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر اصلاً وهو الذى في شانه

ان الهداية كالقرآن قد نسخت ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب فاحفظ قواعدها واسلك مسالكها يسلم مقابلك من زيغ ومن كذب

كشف الظنون ٢-٢٠٣١ (٢) الهداية ٤ - ٤٥٢؛ ولم أجده بهذا اللفظ ولكن روى الطبرانى

في معجمه الاوسط عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال ! ان المؤمن اذالقى المؤمن فسلم عليه واخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر واخرجه البيهقى في شعب الايمان في الباب الحادى وستين عن حذيفة نحوه، واخرج عن البراء بن عازب نحوه انظر نصب الراية ٤: ٢٥٩ والدراية ٢ - ٢٣٣ وسكت عنه وصححه الالبانى و

وكذلك لم يرد التصريح بسنية المصافحة باليدين أو استحبابها في شيء ، في شروح الهداية كذلك البناية والعناية والكفاية و نتائج الافكار و تكملة فتح القدير وغيرها -

ومن الكتب المعتمدة لديهم شرح الوقاية ، و تقرب منزلته منزلة الهداية في القبول والاعتماد ولم يذكر ايضاً مؤلفه سنية او استحبابا المصافحة باليدين بل قال و تجوز المصافحة -

ولم يصرح احد في شروحه و حواشيه المعتمدة ايضاً بها، و قل ذكرله طريقاً آخر عن ابن وهب في جامعه ” الاحاديث الصحيحة ٢ - ٦٣ ، رقم ٥٢٦ “ واورد الهيثمي نحوه رواية عن سلمان مرفوعاً وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان و هو ثقة ؛ مجمع الزوائد : ٨ - ٣٧ و اخرج ابوداؤد : ٢ - ٣٥٤ الترمذى : ٥ - ٧٤ ابن ماجه : ٢ - ٢٢٠ احمد : ٤ - ٢٨٩ . ٣٠٣ كلهم من طريق الأجلح عن ابي اسحاق عن البراء مرفوعاً : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا - قال الترمذى حديث حسن غريب من حديث ابي اسحاق عن البراء -

و قال الزيلعي في نصب الراية ٤ : ٢٦٠ والأجلح اسمه يحيى بن عبدالله ابو حجية فيه مقال

مثل هذا في المتون الثلاثة المعتمدة الوقاية والكنز والقُدوري «١» ، فلم يذهب احد من مؤلفيها الى سنية أو استحباب المصافحة باليدين والحاصل ان جميع الكتب المعتمدة والتي عليها اساس المذهب الحنفى لم يرد في اى منها ذكر وجوب المصافحة باليدين او استحبابها او سنيته فان قيل ان الدر المختار «٢» كتاب مشهوراً من كتب الحنفية و ذكر فيه مؤلفه ان

والذى يظهر ان الأجلح حسن الحديث : وقد وردت ترجمته في تخريج فضائل الصحابة ٨٩١ غير ان فيه علة اختلاط ابي اسحق السبيعي وتدلّسه ولم يعرف متى سمع منه الأجلح ومع ذلك فالحديث بشواهد يكون صحيحاً والله اعلم

(١) اعلم ان المتأخرين قد اعتمدوا على المتون الثلاثة الوقاية والمختصر القُدوري والكنز كذا في النافع الكبير (المؤلف)

اما الوقاية فهي وقاية الرواية في مسائل الهداية للإمام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة كشف الظنون ٢ : ٢٠٢ وكنز الدقائق في فروع الحنفية للشيخ ابوالبركات عبدالله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى ١ - ٧١٠ كشف الظنون : ٢ - ١٥١٥ ومختصر القُدوري في فروع الحنفية لابي الحسين احمد بن محمد القُدورى البغدادي الحنفى المتوفى : ٤٢٨ كشف الظنون : ٢ - ١٦٣١

(٢) الدر المختار شرح تنوير الابصار في الفروع لعلاء الدين

المصافحة باليدين سنة -

فالجواب عنه أن كون كتاب ما مشهوراً لا يستلزم كونه معتبراً و معتمداً ، انظر الى خلاصة الكيداني وشهرتها وخاصة في بلاد ما وراء النهر حتى أنهم ليحفظونها عن ظهر قلب الا انها غير عمدة لدى الحنفية المحققين ، وكذلك الدر المختار فقد صرح الفقهاء الحنفية بسقوطه و عدم اعتباره ، قال في مقدمة عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية : لا يجوز الافتاء من الكتب المختصرة كالنهر وشرح الكنز للعيني والدر المختار و شرح تنوير الابصار -

على أن صاحب الدر نقل هذه المسئلة من القنية «١» و مصنفه معتزلى فى العقيدة و حنفى فى الفروع و جميع تصانيفه القنية و غيرها غير عمدة على ما صرح به فقهاء الحنفية -

ثم ان صاحب القنية لم يذكر للمسئلة المذكورة دليلاً فلما تبين أن صاحب الدر نقل هذه المسئلة من القنية والقنية ليست عمدة عند الفقهاء

محمد بن على بن محمد بن عبد الرحيم الحصكفى الحنفى

مفتى الشام المتوفى ١٠٨٨ ايضاح المكنون : ١ - ٤٤٧

(١) قال صاحب كشف الظنون : ٢ : ١٣٥٧ قنية المنية على

مذهب ابى حنيفة للشيخ الامام ابوالرجاء نجم الدين مختار

ابن محمود الزاهدى الحنفى المتوفى ٦٥٨ ، قال المولى

بركلى والتقنية و ان كانت فوق الكتب الغير المعتمدة وقد

الحنفية ولم يذكر مؤلفها دليلاً لها وضح لنا جلياً ان الثبات سنية المصافحة باليدين لمجرد ورودها فى الدر المختار ليس من عمل المحققين وكذلك ورد ذكر المصافحة باليدين فى كتب اخرى للفقهاء الحنفية المتأخرين الا أن هذه الكتب كسابقتها غير عمدة لدى المحققين منهم ولم يذكر فيها دليل عن الكتب المعتمدة والظن الغالب ان جميعهم نقلوها من القنية بواسطة او بدونها -

و بعد فإن حنفية زماننا لم يحققوا هذه المسئلة وتركوا الاحاديث المثبتة للمصافحة بيد واحدة بل اعرضوا عن الكتب المعتمدة التى عليها اساس المذهب واصرروا على العمل بما فى درالمختار وعدوا المصافحة بيد واحدة (اي اليمنى) خلاف السنة و تشددوا حتى سموها بدعة تعصباً و جهلاً ولم يصبروا على هذا بل سموها هذه السنة النبوية من اعمال النصارى ونبزوا العاملين بها بالقاب شنيعة ، فان الله وانا اليه راجعون -  
و هانا اشرع فى المقصود متوكلاً على الله الودود،

نقل عنها بعض العلماء فى كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء

بضعف الرواية و ان صاحبها معتزلى الخ -



## الباب الاول

(في اثبات ان السنة المصافحة بيد واحدة وهي اليمنى)

الرواية الاولى : قال ابن عبد البر في التمهيد

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابن وضاع قال حدثنا يعقوب بن كعب قال حدثنا مبشر بن اسمعيل عن حسان بن نوح عن عبد الله «١» بن بسر قال

تروني يدي هذه صافحت بها رسول الله ﷺ وذكر الحديث هذا حديث صحيح «٢» وصرح بسنية المصافحة بيد واحدة -

(١) كان في الاصل عبيد الله (مصغراً) وهو خطأ

(٢) الراوى الاول للحديث هو ابن عبد البر (ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى) (ولد سنة ٣٦٣ وتوفي ٤٦٣) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣-٣٢٤ ساد اهل الزمان في الحفاظ والاتقان وقال ابو الوليد الباجي لم يكن في الاندلس مثل ابي عمر في الحديث وكان ديناً صينياً ثقة حجة صاحب السنة والاتباع وقال الحميدى ابو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالاخلاق وبعلوم الحديث والرجال ،

والراوى الثانى عبد الوارث بن سفيان شيخ ابن عبد البر روى عنه روايات كثيرة محتجاً بها -

والراوى الثالث القاسم بن اصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح ، اوضح الامام الحافظ محدث الاندلس وذكروا انه كان بصيراً بالحديث ورجاله — — انتهى اليه بتلك الديار علو الاسناد والحفظ والجلالة اثنى عليه غير واحد -

والراوى الرابع ابن وضاع (محمد بن وضاع) وهو ايضا ثقة محتج به قال الزيلعى في حديث سهل بن سعد فى بشر بضاعة الذى روى من طريق محمد بن وضاح — — — — اسناده صحيح (انظر نصب الراية ١ : ١١٣) والبقية ثقات محتج بهم — — — الخلاصة والتقريب و غيرهما من كتب الرجال (من المؤلف) قلت — — — ويعقوب بن كعب بن حامد ابو يوسف الحلبي نزيل انطاكية ثقة وثقه ابو حاتم والعجلي وابن حبان تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٤ تقريب التهذيب ٢ : ٣٧٦ -

ومبشر بن اسماعيل الحلبي السكابي ثقة ايضا وثقه ابن معين واحمد بن حنبل وابن حبان وقال ابن سعد — — — كان ثقة موثقاً وضعفه ابن قانع ، قال الذهبي — — — — تكلم فيه بلا حجة مات سنة ٢٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٤٣٣ تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٢ -

وحسان بن نوح النضري ابو معاوية الحمصي تابعي ثقة  
 روى عن جماعة من الصحابة وعن جماعة ثقات، وثقه  
 العجلي وابن حبان — — — تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٢ -  
 والحديث أخرجه احمد ٤: ١٨٩ عن عبدالله بن بسر بلفظ  
 — — — ترون يدي هذه فانا بايعت بها رسول الله ﷺ  
 وقال رسول الله ﷺ لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض  
 عليكم ورجاله ثقات إلا ان فيه علة تدليس الوليد بن مسلم  
 ثم روى من طريق آخر صحيح بلفظ — — — ترون  
 كفى هذه فاشهدوا أني وضعتها على كف محمد ﷺ وابن  
 عساكر في تاريخه (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٣١٢)  
 في ترجمة عبدالله بن بسر بلفظ — — — ترون  
 يدي هذه ضربت بها على يد رسول الله ﷺ ولو لم يجد  
 احد كم الالحاء شجرة فليفطر عليه ورواه ابو يعلى ايضا  
 ومن طريق ابن عساكر -



## الرواية الثانية

عن انس بن مالك قال صافحت بكفى هذه كف رسول الله ﷺ  
 فما مسست خزا ولا حريراً الين من كفّه ﷺ .  
 هذا حديث معروف بالمسلسل بالمصافحة رواه جميع رواة مصافحين  
 شيوخهم كما صافح انس رسول الله ﷺ ، اورده العلامة محمد عابد «١»  
 السندی فی حصر الشارد والشوکانی «٢» فی اتحاف الاکابر وغيرهما من  
 المحدثين فی مسلسلة تهم وله طرق عدة بعضها لا يصلح للاحتجاج ولا  
 للاستشهاد به ولكن البعض الآخر صالح للاستشهاد -

- (١) محمد عابد بن احمد بن علي بن يعقوب السندی الانصارى  
 فقيه حنفى عالم بالحديث من القضاة اصله من سيلون على  
 شاطئ النهر شمالى حيدرآباد السند ولى قضاء زبيد باليمن  
 وارسله الامام المهدي عبدالله ال محمد على باشا الى مصر  
 بهدية سنة ١٢٣٢ فوله محمد على رئاسة علماء المدينة المنورة  
 فسكنها وتوفى بها ولم يخلف عقباً ١٢٧٥ الاعلام ٧: ٤٩  
 (٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوکانى فقيه مجتهد  
 من كبار علماء اليمن ولد بقرية الشوکان من بلاد خولان  
 باليمن سنة ١١٧٣ ونشأ بصنعاء ولى قضاءها وترك وراءه

ولم نذكره احتجاجاً به بل اوردناه استشهاداً كما ذكرنا الرواية الثالثة ايضاً استشهاداً -

وليتضح انه لم يرد فيه تصريح باليد اليمنى ولكن الروايات التالية مصرحة بها و يؤيده حديث عائشة رضى الله عنها :-

كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره و ترجمه و تعلمه متفق عليه «١» -

والمصافحة داخلة في عموم هذا الحديث كما صرح به النووي «٢» في شرح مسلم «٣» والعيني «٤» في البناية شرح الهداية -

مؤلفات علمية قيمة تدل على تبحره في العلوم توفي سنة ١٢٥٠

(البدر الطالع ٢: ٢١٤ ابعاد العلوم ٨٧٧ والاعلام ٧: ١٩١)

(١) البخارى ١: ٢٤٩، ٥٢٣، ومسلم ١: ٢٢٦

(٢) النووي هو الامام يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزاعي الحرائى النووي الشافعى - ابو زكريا علامة بالفقه والحديث ولد في نوى من قرى حران بشام ٤٣١ وتوفي ٤٧٤ وفي هذا العمر القصير عمل اعمالاً جلييلة وصنف مصنفات نادرة مفيدة رحمه الله رحمة واسعة ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٥: ١٦٥ والنجوم الزاهرة ٧: ٢٧٨ ومفتاح السعادة ١: ٣٩٨ -

(٣) شرح مسلم للنووى ٣ : ١٤٠

(٤) هو العلامة محمود بن احمد بن موسى بن احمد ابو محمد

بدرالدين العيني ولد في عينا و اليها نسبته في سنة ٧٦٢ ولى في قاهرة الحسبة و قضاء الحنفية ونظر السجون ثم صرف عن وظائفه فعكف على التدريس والتصنيف له مؤلفات عدة في مختلف العلوم توفي بالقاهرة سنة ٨٥٠، (ترجمته في شذرات ٧ : ٢٨٦، الضوء اللامع للسخاوى ١: ١٣١ الفوائد البهية ص ٢٠٧)



و بايع النساء ولم يصفاهن «١» -

و روى مالك في مؤلفه عن اميمة بنت رقيقة حين ما طابت النساء البيعة من النبي ﷺ فقال اني لا اصفاح «٢» النساء وقال في فتح الباري

و بايع النساء ولم يصفاهن و نظر الى فدعالي و مسح رأسي ودعالي ولولدي فولد لها ستون ولدا اربعون رجلاً و عشرون امرأة -

و قال ابن حجر في الاصابة ٤: ٢٥٤ بعد ماساق كلام ابن عبد البر هكذا ذكره ابو عمر بغير اسناد وقد اسنده الماوردي من طريق عبدالرحمان بن عمرو بن جبلة احد المتروكين عن حبة بنت شماخ حدثتني بهيه — — — و زاد في آخره واستشهد منهم عشرون، واخرجه ابن مندة عن الماوردي قلت عبدالرحمان بن جبلة قال ابو حاتم: كان يكذب فضربت على حديثه، وقال الدار قطني متروك يضع الحديث، ميزان الاعتدال ٢: ٥٨ هذا اسناد ماوردي وانظر اسناد ابى نعيم في معرفة -

(١) التعليق الممجد على مؤطا امام محمد للعلامة عبدالحى اللكنوى ص ٣٩٤ -

(٢) المؤطا ٢: ٢٥٠ واخرج النسائي ص ٧: ١٤٩ وابن ماجه ٢: ٩٤٩ واحمد ٤: ٣٥٧ كلهم عن اميمة ←

## الرواية الثالثة

عن ابى امامة : تمام التحية الاخذ باليد والمصافحة باليمنى رواه الحاكم في الكنى كذا فى كنز العمال «١»  
(التسبيه)

و ليعلم انه كما سنت المصافحة عنداللاقى كذلك سنت عندالبيعة من الرجال ، قال فى التعليق الممجد :-

خرج ابونعيم فى كتاب المعرفة من حديث بهية بنت عبدالله البكرية «٢» قالت وفدت مع ابى على النبي ﷺ فبايع الرجال و صافحهم

(١) كنز العمال ٥ : ٣١ واخرج الترمذى ٥ : ٧٥ عن ابن مسعود مرفوعا باسناد فيه رجل مبهم : من تمام التحية الاخذ باليد، والبخارى فى الادب المفرد ص ٣٣٦ وابوداؤد وغيرهما من حديث البراء مرفوعاً : من تمام التحية ان تصافح اخاك -

(٢) كان فى الاصل نهيه بالنون والصواب بهيه بالباء الموحدة لم الهاوى بهية بنت عبدالله البكرية : قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤ : ٢٥٣ من بكر بن وائل وفدت مع اميمة الى رسول الله ﷺ قالت : فبايع الرجال و صافحهم

و روى النسائي والطبري من طريق محمد بن منكدر ان أميمة بنت رقيقة اخبرتنى انها دخلت فى نسوة تباع فقلن يا رسول الله ﷺ ابسط يدك نصافحك فقال : انى لا اصافح النساء الحديث «١» و قال ابن عبد البر فى التمهيد : قوله ﷺ انى لا اصافح النساء دليل على انه كان يصافح الرجال عند البيعة وغيرها ﷺ و روى البخارى فى صحيحه عن عائشة : قد بايعتك كلاماً «٢» و قال ابن حجر : وقوله قد بايعتك كلاماً اى يقول ذلك كلاماً فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند البيعة «٣» و يتضح انه قدورد ذكر لمصافحة النبى ﷺ و سيوفى النساء فى بعض الروايات الضعيفة قال فى التعليق الممجد :-

• احمد ٤ : ٤٥٤ ، ٤٥٩ عن اسماء بنت يزيد وهو حديث صحيح -

(١) فتح البارى ١٠ : ٢٤١ -

(٢) البخارى ٥ : ٣١٢ ، ٨ : ٦٣٤ و تمامه ان رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية "يايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن - - - غفور رحيم" قال عروة قالت عائشة : فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاماً يكلمها والله ما مست يده يد امرأة قط فى المبايعة وما بايعهن الا بقول له -

(٣) فتح البارى ٨ : ٦٣٤ وهذا الحديث صريح فى ان النبى ﷺ

جاءت اخبار ضعيفة بمصافحة النساء عند البيعة احياناً فعند الطبراني من حديث معقل بن يسار ان النبى ﷺ كان يصافح النساء فى بيعة الرضوان

ما كان يبايع النساء تلبس ايديهن ، و قال ابن حجر : ولا والله فيه القسم لتأكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبخارى وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية فى قصة المبايع قال ! فمد يده خارجا البيت و مددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال ، اللهم اشهد ، وكذا الحديث الذى بعده (اى مارواه البخارى) ٨ : ٦٣٧ حيث قالت فيه قبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بأنهن كن يبايعنه ، و يمكن الجواب عن الاول بأن مد الايدى من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثانى بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تقع بحائل - فقد روى ابو داود فى المراسيل عن الشعبي ان النبى ﷺ حين بايع النساء اتى بهرد قطرى فوضعه على يده وقال : لا اصافح النساء و عند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي مرسلاً نحوه - و عند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابى حازم كذلك -

و اخرج ابن اسحاق عن ابان بن صالح انه ﷺ : كان



من تحت الثوب «١» و اخرج ابن عبدالبر عن عطاء وقيس بن ابي حازم ان النبي ﷺ كان اذا بايع لم يصفح النساء الا على يده ثوب «٢»

يغمس يده في اداء وتغمس امرأة يدها فيه انتهى قول ابن حجر -

و رواية الغمس في الماء ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ : ٣٩ عن عروة بن مسعود وقال رواه الطبراني و فيه عبدالله بن حكيم ابوبكر الداهري وهو ضعيف فلا حجة فيه اما قول ابن حجر في تأويل الحديث باثبات المبايعة بحائل فلا تظمن اليه النفس لا أمرين :-

الاول - ان قول عائشة وهي زوج رسول الله ﷺ والزوج اغير ما تكون في مثل هذه الاحوال ، مصرح مع تأكيد القسم بعدم المس مطلقا والمس بحائل يطلق عليه المس ايضاً - الثاني - ان كل ما استدل به مراسيل وهي وان جاءت من طرق مختلفة الا انها مخالفة للصحيح الصريح الثابت عند البخاري فترجح رواية البخاري عليها - والحاصل انه لم يثبت عن النبي ﷺ مصافحة امرأة اجنبية قط في المبايعة ولا عند الملاقاة والله اعلم -

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ : ٣٩ رواه الطبراني

في الكبير والاولى وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف

(٢) التعليق الممجد على مؤطا الامام محمد ص ٤ : ٣٩

والحاصل أن مصافحة الرجال عند البيعة سنة لا شك فيها و قد صرح به حتى علماء الحنفية قال العيني في البناية :

ولا بأس بالمصافحة لأنه المتوارث اى السنة القديمة في بيعة وغير ذلك والمصافحة عند التلاقي و عند البيعة حقيقتها الشرعية واحدة لانه كما ورد اطلاق لفظهما عند اللقاء وكذلك ورد اطلاقها عند البيعة ولا فرق بينهما شرعاً -

و يتضح ايضا أن سنية المصافحة عند البيعة بيد واحدة (اليمنى) ثابتة باحاديث صحيحة صريحة فيها تنضح سنيها بيد واحدة عند اللقاء ايضاً لذا تجدنا نذكر بجانب اثبات المصافحة عند اللقاء احاديث المصافحة عند البيعة ايضاً -



## الرواية الرابعة

روى ابو عوانة في صحيحه عن عمرو بن العاص قال : فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ ابسط يدك لابايحك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال مالك يا عمرو؟ فقلت اردت ان اشترط فقال : تشترط ماذا؟ قلت يغفر لي فقال : ألا علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله «١»

و روى مسلم في صحيحه الا أن عنده "ابسط يمينك لأبيحك" بدل قوله "ابسط يدك" «٢»

ففي هذا الحديث تصريح بسنية المصافحة بيد واحدة وهي اليمنى لانه لو كانت واجبة اوسنة باليدين لمد النبي ﷺ يديه الشريفتين و قد جرت عادة المصافحة باليمنى عند البيعة وفقاً لهذا الحديث - قال القارى في شرحه لهذا الحديث "أبسط يمينك اى افتح و مده لأضع يمينى عليها كما هو العادة فى البيعة" «٣»

فكما ثبتت سنية المصافحة باليمنى عند البيعة بهذا الحديث ثبتت به المصافحة باليمنى عند اللقاء ايضاً لانه لا فرق شرعاً بين حقيقة المصافحتين كما تقدم بيانه -

(١) مسند أبى عوانة ١ : ٧٥ و مشكوة المصابيح ١ : ١٤

(٢) صحيح مسلم ١ : ١١٢ فى حديث طويل فى سياق موت

عمرو بن العاص رضى الله عنه

(٣) مرقة المفاتيح ١ : ٨٧ دار احياء التراث العربى

## الرواية الخامسة

روى الامام احمد فى مسنده قال : حدثنا ابو سعيد و عفان قالا ثنا ربيعة بن كلثوم حدثنى أبى قال سمعت ابا غادية يقول : بايعت رسول الله ﷺ قال ابو سعيد : فقلت له يمينك قال نعم قال جميعاً فى الحديث "و خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة الحديث" «١»

هذا حديث صحيح رواه كلهم ثقات «٢»

و هو مصرح باثبات سنية المصافحة بيد واحدة عند البيعة فثبتت به المصافحة عند اللقاء ايضاً بيد واحدة -

(١) مسند احمد ٥ : ٦٨ و اخرجه ابن سعد (الا صابة ٤ : ١٥١ ترجمة أبى الغادية )

(٢) اما شيخ احمد ابو سعيد فهو عبد الرحمان بن عبد الله بن عبيد ابو سعيد البصرى مولى بنى هاشم نزيل مكة يلقب جردقة وثقه احمد و ابن معين و البغوى و غيرهم ، و روى له البخارى مات سنة ١٩٧ (انظر التاريخ الصغير للبخارى ص ٢١٣ ، الجرح و التعديل ٢ : ٢٥٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩ )

و شيخه الثانى عفان فهو ابن مسلم بن عبد الله الصنفار ابو عثمان

## الرواية السادسة

روى البخارى فى صحيحه عن عبدالله بن عمر : و فيه وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان الحديث (١) و هو ايضاً يدل على سنية المصافحة بيد واحدة لأن احدى يديه النبى ﷺ كانت بمثابة يد عثمان والاخرى له ﷺ فتفكر -

البصرى ولد سنة ١٣٤ وثقه غير واحد ومات سنة ٢١٦ على خلاف ، الجرح والتعديل ٣-٢ : ٣٠ ، ميزان الاعتدال ٣: ٨١ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٣٠ - و ربيعة بن كئوم بن جبر البصرى ثقة وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان و قال النسائى ليس به بأس - وفى الضعفاء له : ليس بالقوى - و قال ابن حجر : صدوق يهم - تهذيب التهذيب ٣ - ٢٦٣ ، ١-٢٤٨ كئوم بن جبر ابو محمد و ابو جبر تابعى ثقة وثقه احمد و ابن معين و ابن حبان ، و قال النسائى - ليس بالقوى ، و قال ابن سعد - كان معروفاً وله احاديث مات سنة ١٣٠ ، ميزان الاعتدال ٣ ! ٤١٣ تهذيب التهذيب ٨! ٤٤٣ -

(١) صحيح البخارى ٧ ! ٥٤ السلفية -

## الرواية السابعة

روى احمد فى مسنده عن حيان ابى النصر قال : دخلت مع وائلة بن الاسقع على ابى الاسود الجرشى فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه ، وجلس ، قال : فأخذ ابو الاسود يمين وائلة فمسح بها على يمينه و وجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ الحديث (١)

وهذا الحديث ايضاً يدل على ما دل عليه ما قبله من سنية المصافحة عند التلاقي بيد واحدة وهى اليمنى -

(١) مسند احمد ٣ : ٤٩١ قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثنى الوليد بن سليمان يعنى بن ابى السائب قال : حدثنى حيان ابو النصر قال : دخلت مع وائلة الخ وهذا اسناد صحيح - الوليد بن مسلم القرشى ابو العباس الدمشقى وثقه غير واحد من الائمة ولكن اخذوا عليه اقبح انواع التدليس وهو تدليس التسوية مات سنة ١٩٥ ؛ انظر ابن سعد ٧ : ٤٧٠ ، الجرح والتعديل ٤-٢ : ١٤ ، تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٢ ولكن كونه مدلساً لا يضر ههنا فقد صرح بتحديث -

والوليد بن سليمان بن ابى السائب القرشى ابو العباس ثقة

وثقه أبو داؤد والعجلي وأبو حاتم وابن حبان ، الجرح  
 والتعديل ٤-٢: ٧ ، تهذيب التهذيب ١١: ١٢٤  
 وحيان (بمحتانية) أبو النصر الأسدي وثقه ابن معين و قال  
 أبو حاتم : صالح ، الجرح والتعديل ١-٢ : ٢٤٥ -

## الرواية الثامنة

روى أبو عروة في صحيحه قال حدثنا اسحق بن يسار و قال حدثنا  
 عبيد الله قال انبأنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت جريراً يحدث حين  
 مات مغيرة بن شعبه خطب الناس فقال : اوصيكم بتقوى الله وحده ،  
 لا شريك له و السكينة والوقار فاني بايعت رسول الله ﷺ بيده هذه  
 على الاسلام ، اشترط على النصيح لكل مسلم ، فو رب الكعبة اني لكم  
 ناصح اجمعين واستغفر و نزل «١»  
 و هذا الحديث ايضاً ظاهر في اثبات سنية المصافحة بيد واحدة  
 كما يدل عليه لفظ بيدي هذه -



(١) مسند أبي عوانة ١: ٣٨ ، و اخرج البخاري ١: ١٣٩ نحوه

## الرواية التاسعة

روى ابن ماجه باسناده عن عقبة بن صهبان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول : ما تغنيت «١» ولا تمنيت «٢» ولا مسست ذكرى يميني منذ بايعت رسول الله ﷺ «٣» وهذا الحديث ايضاً يدل بظاهرة على اثبات المصافحة باليمين فقط -

(١) تغنيت الظاهر انه من التغنى وهو من الغيناء وكذلك في الفائق ٣٥١:١ وفي غريب الحديث لابن قتيبة ٧٢:٢ تغنيت من الغى وهو الضلال -

(٢) تمنيت اى ما افتعلت الاحاديث و تحرصت الكذب غريب الحديث لابن قتيبة ٧٢:٢ انظر ايضاً الفائق ٣٥١:١ والنهاية ٣٦٧:٤ -

(٣) سنن ابن ماجه ١١٣:١ قال حدثنا على بن محمد ثنا وكيع ثنا الصلت بن دينار عن عقبة ابن صهبان قال الخ - وهذا الاسناد ضعيف جداً لاجل الصلت كما يأتى و اما شيخ ابن ماجه على بن محمد ابى الخصيب (بخاء معجمة وصاد مهملة) القرشى الكوفى فصدوق ، قال ابوحاتم سمعت

منه بالكوفة و محله الصدق وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال ربما اخطأ ، مات سنة ٢٥٧ تهذيب التهذيب ٧ - ٣٧٩ و وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسى ابو سفيان الكوفى ثقة حافظ مشهور مات فى آخر سنة ١٩٧ ، تقريب التهذيب ٢: ٣٣١ والصلت بن دينار الازدى الهنائى البصرى ، ابو شعيب المجنون متروك - قال احمد وعمر و بن على و يحيى بن سعيد و ابن مهدي وعلى بن الجنيد و ابو احمد الحاكم متروك و ضعفه غير واحد سوى من ذكر وقال يحيى بن سعيد : ذهبت انا وعوف نعوذه فذكر علياً فقال منه فقال عوف لا شفاك الله ، انظر تهذيب التهذيب ٤: ٤٣٥ الميزان ٢: ٣١٨ -

و عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة و سكون الهاء الازدى البصرى تابعى ثقة روى له البخارى ومسلم و غيرهما ، تقريب التهذيب ٢: ٢٧ -

والبعض أيضاً ان هناك روايات اخرى في اثبات المصافحة بيد واحد  
عند البيعة ولكن نكتفي ما ذكرنا فان فيه غنية لاثبات المطلوب.

حكيم الخ وهذا اسناد صحيح عن تقدم ترجمته في (ص ٤٨)  
و اما شعبة فهو ابن الحجاج بن الورد العتكي ابو بسطام  
الواسطي الثقة الحافظ امير المؤمنين في الحديث وهو اول  
من فتش بالعراق عن الرجال و ذب عن السنة مات سنة ١٤٠ ،  
تهذيب التهذيب ٤ : ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١ : ٣٥١ ،  
تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٣ -

و هلال الوزان و هلال بن ابي حميد او ابن حميد او ابن  
مقلاص او ابن عبدالله الجهنوي و ابو الجهم ثقة وثقه غير واحد و  
اخرج له الشيخان و غيرهما - تهذيب التهذيب ١١ : ٧٧ ،  
تقريب التهذيب ٢ : ٣٢٣ -

## الرواية العاشرة

ذكر في كنز العمال عن انس قال : بايعت النبي ﷺ بيدي هذه  
على السمع والطاعة فيما استطعت (ابن جرير) «١»  
وهذا ايضاً يدل بوضوح على ما اردنا اثباته من المصافحة بيد واحدة

## الرواية الحادية عشرة

قال في كنز العمال ايضاً عن عبدالله بن عكيم قال : بايعت عمر بيدي  
هذه على السمع والطاعة فيما استطعت (ابن سعد) «٢»  
وليبضح انه لم يرد التصريح في الروايتين العاشرة والحادية عشر  
باليد اليمنى ولكن الروايات الاخرى المذكورة فيما قبل تدل على ان  
المراد باليد فيها هي اليمنى -

(١) كنز العمال ١ : ٢٢٠

(٢) كنز العمال ١ : ٨١ و كان في الاصل حكيم بالحاء المهملة  
والضوابط ما اثبتناه و هو عبدالله بن عكيم مصغراً الجهنى  
ابو معبد الكوفي مخضرم و قد سمع كتاب النبي ﷺ الى  
جهنمة مات في امرة الحجاج - تقريب التهذيب و هذا الاثر  
في طبقات ابن سعد ٤ : ١١٣ قال اخبرنا عفان بن مسلم  
قال حدثنا شعبة عن هلال الوزان قال سمعت عبدالله بن

## الرواية الثانية عشرة

أورد المنذرى فى الترغيب والترهيب عن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ قال : ان المسلم اذا لقي اخاه فآخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجر اليابس فى يوم ريح عاصف رواه الطبرانى باسناد حسن «١» . وهذا الحديث ايضا يدل دلالة واضحة على ان السنة فى المصافحة ان تكون بيد واحدة لان لفظة اليد وردت مفردة تدل على فرد واحد -

وليعلم ان جميع احاديث المصافحة وردت فيها كلمة اليد مفردة ولم ترد فى اى حديث بصيغة المثنى ومن ادعى خلافه فعليه البيان وجميعها تدل على ما توخينا من اثبات المصافحة بيد واحدة اى اليمنى -

(تنبيه)

واما القائلون بالمصافحة باليدين فيجيبون عن هذه الاحاديث ان اليد

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٦٨٥ واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ : ٣٧ وقال رواه الطبرانى و رجاله صحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة ، ولم اجده فى الكبير فى مسند سلمان -

اسم جنس والجنس يدل على القليل والكثير فلما كان الامر كذلك لم تكن هذه الاحاديث نصاً على المصافحة بيد واحدة -

وقال بعضهم ان القائل بالمصافحة بيد واحدة ادعى ادعائين الاول سنية المصافحة بيد واحدة -

الثانى عدم سنيتهما باليدين ولكن الادلة لا تثبت ايا من هذين الادعائين - قلت يجاب عن هذه الا يرادات بثلاثة اجوبة -

الاول : انهم يجعلهم لفظ اليد اسم جنس اعترفوا بأن تلك الاحاديث تثبت المصافحة من النوعين ، لأن الجنس يدل على القليل والكثير فابطلوا بانفسهم دعوى عدم سنية المصافحة بيد واحدة -

واما قولهم ان هذه الاحاديث ليست نصاً فى سنية المصافحة بيد واحدة ، فغير صحيح كما يتبين لكم من الجواب الثانى والثالث -

الجواب الثانى : ارادة الجنس من لفظ اليد فى هذه الاحاديث غير مسلم لأن اليد جاءت فيها اما معرفة باللام أو مضافة والتعريف باللام والاضافة هنا للعهد الخارجى والمعهود هو اليد اليمنى كما بينته ، الاحاديث المذكورة ، ولا يصح حمل الالف واللام على الجنس مع امكان حملهما على العهد .

الجواب الثالث : ان لفظة اليد فى الاحاديث المذكورة يتعين حملها على اليمنى حتى ولو فرض ان الالف واللام والاضافة لبستا للعهد لآنة قدورد التصريح باليد اليمنى عند مصافحة البيعة فى عدة الاحاديث

والمصافحة عند البيعة والمصافحة عند اللقاء حقيقةً هما واحدة كما فلا يصح بحال إرادة اليدين أو اليد اليسرى من لفظ اليد في الأحاديث المذكورة الأثرى أن أكثر الأحاديث لقطع اليد في السرقة ورد فيها لفظ امامضا فا كما مر أو معرفا باللام كقوله ﷺ

لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصا عدأ متفق عليه «١»

وقوله قطع النبي ﷺ يد سارق الخ «٢»

وقوله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده الخ متفق عليه «٣»

وقوله لا تقطع اليد إلا في الدينار أخرجه الطحاوى «٤»

وقوله : كان يقطع اليد على عهد رسول الله ﷺ في عشرة الدراهم «٥»

ولكن اتفقوا على أن المراد باليد هما اليد اليمنى لا غير ولا يصح بحال ما إرادة اليدين أو اليد اليسرى و ليس له أى سبب سوا أنه وردت تصريح

(١) صحيح البخارى ١٢ : ٩٦ ومسلم ٣ : ١٣١٢ وهذا لفظ

مسلم ولفظ البخارى عن عائشة تقطع يد السارق في ربع دينار

(٢) صحيح البخارى ١٢ : ٩٧ ومسلم ٣ : ٣١٣ وهذا لفظ

البخارى ولفظ مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع

سارقاً في مجن قيمته ثلاثة دراهم -

(٣) صحيح البخارى ١٢ : ٨١ باب لعن السارق اذا لم يسم

ومسلم ٣ : ١٣١٤ باب حد السرقة و نصابها -

(٤) شرح معاني الآثار ٣ : ١٦٧ عن ابن مسعود -

(٥) مسند الامام ابى حنيفة ص : ١٧٥

بالمسى في بعض الأحاديث وكذا ماورد في قرأه ابن مسعود فقطعوا ايماهما «١» -

و خلاصة الامر أن حديث سامان وغيره من الأحاديث التى وردت

فيها لفظة اليد مضافة أو معرفة باللام لا يثبت منها الا سنية المصافحة بيد

واحدة و ادعاء سنيتهما باليدين من تلك الأحاديث نتيجة للجهول والتعصب ..

(١) انظر تفسير ابن جرير ٤ : ١٤٨



قال العلامة مرتضى الزبيدي الحنفى «١»

الرجل يصافح الرجل اذا وضع صفحة كفه فى صفح كفه و صفحا كفهما و وجهاهما ومنه حديث المصافحة عند اللقاء وهى مفاعلة من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه كذا فى اللسان والاساس والتهذيب فلا يلتفت الى من زعم أن المصافحة غير عربية «٢» وقال الملا على القارى «٣» المصافحة هى الافضاء بصفحة اليد الى (١) هو محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسينى الزبيدي ،

ابوالفيض الملقب بالمرتضى علامة باللغة والحديث والرجال والانساب - اصله من واسط و مولده بالهند فى بلجرام سنة ١١٤٥ و نشأ فى زبيد باليمن و رحل الى الحجاز واقام بمصر و توفى فيها بطاعون سنة ١٢٠٥ . - الاعلام ٥٧ : ٢٩٧ -

(٢) تاج العروس ٢ : ١٨١

(٣) هو على بن محمد سلطان و قيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نورالدين ولد فى هراة و سكن مكة ، من كبار فقهاء الحنفية فى عصره له كتب كثيرة منها رقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح والموضوعات توفى بمكة سنة ١٠٦٤ - ، البدر الطالع ١ : ٤٤٥ ، والاعلام

٥ : ١٦٦

## الرواية الثالثة عشرة

روى الترمذى عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين بلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا قال الترمذى هذا حديث حسن غريب «١» فيثبت من هذا الحديث و امثاله التى ورد فيها اطلاق المصافحة غير مقيدة بذكر اليد او الكف ، المصافحة بيد واحدة كما هو عمل اهل الحديث ولا تنبت منه المصافحة باليدين كعمل حنفية زماننا ، لأن اقوال اهل اللغة و شراح الحديث فى تفسير المصافحة لا تصدق الا على المصافحة بيد واحدة -

(١) سنن الترمذى ٥ : ٧٤ قال حدثنا سفيان بن وكيع و اسحاق

بن منصور قالوا حدثنا عبدالله بن نمير عن الأجلح عن ابي

اسحق عن البراء واخرجه ابو داؤد ٤ : ٣٥٤ و ابن ماجه

٢ : ١٢٢٠ و احمد ٤ : ٢٨٩ ، ٣٠٣ كلهم من طريق

الأجلح و هذا الاسناد رجاله ثقات إلا أن فيه علة اختلاط

ابى اسحق و لم يعرف متى سمع منه العجالة و هو ابن

عبدالله بن حجية بن عدى الكندى لكن الحديث صحيح

بشوا هذه التى ذكرت ثابقا ٣٠

صفحة اليد «١»

وقال ابن حجر : هي مفاعلة من للصفحة والمراد بها الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد «٢»

وقال ابن الاثير «٣» : و منه حديث المصافحة عند اللقاء وهي مفاعلة من من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه «٤»

فيتلخص معنى عباراتهم أن المصافحة الصاق بطن الكف ببطن الكف فعلم أن الصاق ظهر الكف بظهر الكف او الصاق بطن الكف بظهر الكف لاتسم مصافحة -

(١) مرقاة المفاتيح ٤ : ٥٧٤

(٢) فتح الباري ١٣ : ٢٩٣

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصل الشافعي يكنى ابا السادات ويلقب بمجد الدين و يعرف بابن الاثير ولد سنة ٥٤٤ ونشأ بجزيرة ابن عمر و بها تلقى دروسها الاولى ثم انتقل الى الموصل وتحصل على العلوم حتى برع في كثير منها ترك ورأه مؤلفات كثيرة منها جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٠٦ وفيات الاعيان ١ : ٤٤١، طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧

(٤) النهاية ٣ : ٣٤

ولما تقرر هذا فليعلم أن المصافحة بيد واحدة اي اليمنى هي التي يصدق عليها معنى المصافحة و اما الصاقها بيدين فلا يصدق عليها البتة ولها صورتان -

الاولى : أن يلصق بطن كف اليمنى ببطن كف اليمنى وأن يلصق كل من المصافحين بطن كفهم اليسرى على ظهر كف اليمنى الآخر كعمل الحنفية في هذا العصر ويستدل عليه بحديث ابن مسعود : علمني النبي ﷺ وكفى بين كفيه التشهد رواه البخاري «١»

والصورة الثانية : ان يلصق بطن كف اليمنى ببطن كف اليمنى و بطن كف اليسرى ببطن كف اليسرى بحيث تكون ايدى احد المصافحين كالمقراض لا يدي الآخر -

فلاتصدق المصافحة في هاتين الصورتين الا على الصورة الاولى على القدر الذي يلتصق فيه بطن كف اليمنى ببطن كف من الآخر والباقي زائد على معنى المصافحة خارج عن حقيقتها -

فاما الصورة الثانية : فاولا تبطلها ادلة القائلين بصورة الاولى . وثانياً ان صورة المقراض للمصافحة ليست مصافحة واحدة بل مصافحتين لان بطن كف اليمنى يلتصق ببطن كف اليمنى و يصدق عليه تعريف المصافحة الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد ، وكذلك يلتصق بطن كف اليسرى

(١) صحيح البخاري ١١ : ٥٤ معلقاً و ٥٦ مستنداً و اخرجه ايضاً

مسلم ١ : ٣٠٢

ببطل كف اليسرى و يصدق عليه ايضاً تعريف المصافحة المذكور فصارت مصافحة مستقلة ففى هذه الصورة تحصل مصافحتان . غير أن الشرع لم يرد بالمصافحة المعنى الثانى بل عينها بالمعنى الاول كما تبين بالروايات المذكورة ونحن مكلفون بمصافحة واحدة لا بمصافحتين .

و تبين بتقريرنا هذا بوضوح أن حديث البراء بن عازب وغيره من الاحاديث التى جاء فيها ذكر مطلق المصافحة غير مصحوبة بذكر الكف او اليد تثبت منها المصافحة بيد واحدة فتفكر! ونكتفى بما اوردنا من الروايات لا ثبات سنية المصافحة بيد واحدة يعنى اليمنى هناك روايات اخرى فى الموضوع ولكن فيما ذكرنا غنية لحصول المطاوب . و نرى من المناسب ان نذكر اقوال بعض الفقهاء فى المسئلة -

قال العلامة بدر الدين العيني فى البناية شرح الهداية -

”وانفق العلماء على أنه يستحب تقديم اليمنى فى كل ما هو من باب التكريم كالوضوء ، والغسل ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل و دخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونطف الابط و حلق الرأس والسلام من الصلاة والخروج من الخلاء والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر والاخذ والعطاء وغير ذلك مما هو فى معناد ويستحب تقديم اليسار فى ضد ذلك“

وقال العلامة ضياء الدين الحنفى فى كتابه لوامع العقول شرح رموز الحديث :-

”والظاهر من آداب الشريعة تعيين اليمنى من الجانبين لحصول السنة كذلك فلا تحصل باليسرى فى اليسرى ولا فى اليمنى انتهى ذكره تحت شرح حديث ” اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا لله الحديث“ وقال العلامة عبدالرؤف المناوى «١» فى كتابه الروض النضير شرح الجامع الصغير ”ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى حيث لا عذر“

وقال العلامة العزيزى «٢» فى كتابه السراج المنير شرح الجامع الصغير تحت شرح حديث لقاء الحاج ”اذا لقيت الحاج اى عند قدومه

(١) هو محمد عبدالرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى المناوى القاهرى من كبار العلماء وسماه المحبى فى الخلاصة عبدالرؤف بن تاج العارفين : له مصنفات عديدة منها فيض القدير شرح الجامع الصغير و كنوز الحقائق والتيسير فى شرح الجامع الصغير كلها فى الحديث ، كانت ولادته سنة ٩٥٢ و توفي سنة ١٠٣١ بالقاهرة خلاصة الاثر ٢ : ٤١٢ ، والاعلام ٧ : ٧٥

(٢) هو على بن احمد بن محمد العزيزى البولاقي الشافعى

من علماء الحديث ولد فى العزيزية من شرقية مصر و اليها نسب وتوفى ببولاقي سنة : ١٠٧٠ ، خلاصة الاثر ٣ : ٢٠١

من حجة فسلم عليه و صافحه اى ضع يده اليمنى فى يده اليمنى «١»

(١) يريد به ما ذكره السيوطى فى الجامع الصغير (١ : ٣٧٤ مع الفيض) ورواه احمد ٢ : ١٢٨ ، وابن حبان فى المجروحين ٢ : ٢٦٥ من طريق محمد بن حارث الحارثى حدثنى محمد بن عبدالرحمن البيلماني عن ابيه عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ : اذا لقيت الحاج فسلم عليه و صافحه و مره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له ، وهذا حديث ضعيف مسلسل بالضعفاء -

محمد بن حارث بن زياد بن الربيع الهاشمى الحارثى ابو عبدالله البصرى المعروف بابن عائشة ضعيف - و ثقته عبيدالله القواريرى ، و قال بन्दار : ما فى قلبى منه شىء وضعفه ابن معين و ابو حاتم و ابن عدى و الباجى و الذهبى و ابن حجر و قال عمر و بن على روى احاديث منكورة وهو متروك الحديث وكذا ترك احاديثه ابوزرعة -

ترجمته ، الجرح ٣ - ٢ : ٢٣١ ، الميزان ٣ : ٥٠٤ ، تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٥

و محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني الكوفى النحوى مولى آل عمر : لم اجد من وثقه ؛ قال ابن معين ليس بشىء وقال البخارى و ابو حاتم و النسائى منكر الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه فالبلاء منه ، و قال ابن حبان : حدث عن ابيه بنسحة شبيهها بمائتى حديث كلها موضوعة لا

وقال العلامة العلقمى «١» فى كتابه الكوكب المنير شرح الجامع

== يجوز احتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب و نحوه قول الحاكم ، ترجمته : العقيلي ص ٣٨٩ ، المجروحين ٢ : ٢٦٤ ، الميزان ٣ : ٦١٧ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٢٩٤ و عبدالرحمان بن البيلماني مولى عمر ضعيف لم اجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره فى الثقات و قال لا يحب أن يعتبر بشىء من حديثه اذا كان من رواية ابنه لأنه يضع على ابيه العجائب وايضاً لا يعرف له سماع من احد من الصحابة إلا من سرق ، الجرح والتعديل ٢ - ٢ : ٢١٦ ، الميزان ٢ : ٥٥١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٩ -

فعلى هذا يكون اسناده منقطعاً زيادة على كون رجاله ضعفاء ومن هنا يظهر تساهل السيوطى رحمه الله فى رمزه له بالحسن بعد عزوه إلى احمد و تعقبه المناوى ايضاً فى فيض القدير -

(١) هو محمد بن عبدالرحمان بن على بن ابي بكر العلقمى ، شمس الدين ، فقيه شافعى عارف بالحديث من بيوتات العلم بالقاهرة ، و من تلامذة جلال الدين السيوطى و من المدرسين بالازهر له غير الكوكب المنير كتاب ماتقى البحرين فى الجمع بين كلام الشيخين - كانت ولادته

الصغير في شرح حديث "إذا التقى المسلمان فتصافحا فحبا الخ"

قال ابن رسلان «١» : ولا تحصل هذه السنة إلا بأن تضع بشرة أحد الكفين على الآخر انتهى -

وقال العلامة ابن حجر المكي «٢» في المنهج القويم شرح مسائل التعليم : يسن القيام في الوضوء بأنه عليه السلام كان يحب التيا من في شأنه كله مما هو من باب التكريم كتسريح شعره و ظهوره و اكتحال و حلق و نطف و قص شاربه و لبس نحو نعل و ثوب و تقليم ظفر و مصافحة و اخذ و عطاء و يكره ترك التيا من -

سنة ٨٩٧ و توفي سنة ٩٦٩ - شذرات الذهب ٨ : ٣٣٨ و

ذكر فيه وفاته ٩٦٣ ، الاعلام ٧ : ٦٩

(١) ابن رسلان هو احمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف

بن علي بن رسلان الرملي الشافعي ولد برملة فلسطين

سنة ٧٧٣ و نشأ بها برع في الفقه و صنف في القراءات

و التفسير و الحديث و توفي بالقدس سنة ٨٤٤ ، الضوء اللامع

للسخاوي ١ : ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٤٨ ،

البدر الطالع ١ : ٤٩

(٢) هو احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (بالتاء المشناة)

السعدي الانصاري المكي ولد في محلة ابي الهيثم بمصر

سنة ٩٠٩ و تلقى العلوم بالازهر له عدة تصانيف في فنون

وقال عبدالله بن سليمان اليمنى الزبيدي في رسالته المصافحة قال النووي يستحب ان تكون المصافحة باليمنى وهو الافضل -

و نختم هذا الباب بقول شيخ الشيوخ السيد عبدالقادر الجيري «١»

الذي يتبع طريقه جمع كثير قال رحمه الله في كتابه غنية الطالبين : فضل

فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله ، يستحب له تناول الاشياء

بيمينه والاكل والشرب والمصافحة والبدأة بها في الوضوء والانتعال

ولبس الثياب وكذلك يبدأ في الدخول الى المواضع المباركة كالمساجد

والمشاهد والمنازل والدور برجله اليمنى واما الشمال فللفعل الاشياء

المستقدرة وازالة الدرن والاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات

كلها الا ان يشق ذلك او يتعذره كالمشلول والمقلوع يساره فيفعل

مختلفة مات بمكة سنة ٩٧٩ ، شذرات الذهب ٨ : ٣٧٠

البدر الطالع ١ : ١٠٩

(١) هو عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن جنكى دوست الحسنى

ابو محمد محي الدين الجيلاني او الكيلاني او الجيري و

قال ابن رجب : عبدالقادر بن ابي صالح بن عبدالله بن

جنكى دوست بن ابي عبدالله شيخ العصر وقدة العارفين

وسلطان المشائخ و سيد اهل الطريقة في وقته - صاحب

المقامات والكرامات والعلوم والمعارف والاحوال المشهورة

ولد سنة ٤٩٠ و قد بغداد شاباً وسمع بها الحديث و برع

فاين مريدوا الطريقة القادرية ومحبوا الشيخ عبدالقادر الجيلاني  
في المذهب الحنبلي والخلاف والاصول - وقال ابن  
السمعاني : امام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه ، صالح  
دين ، خير ، كثير الذكر ، دائم الفكر سريع الدعة كتبت  
عنه - قال الشيخ موفق الدين صاحب المغني : لم اسمع عن  
احد يحكى عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عن الشيخ ،  
ولا رأيت احداً يعظم عن اجل الدين اكثر منه -

وقال الشيخ عزيز الدين عبدالسلام انه لم تتواتر كرامات  
احد من المشايخ الا الشيخ عبدالقادر ، فان كراماته نقلت  
بتواتر مختصر من ذيل طبقات الحنابلة -

ولا شك ان الشيخ رحمه الله كان على حالة كبيرة من  
الزهد والورع والتقوى وعلى درجة عالية رفيعة من الاتباع  
والاستئان بسنة النبي ﷺ ، ولكن مع ذلك أثر عنه بعض  
الاقوال مثل طرؤ الحال مالا اثر له في اقوال السلف و  
لعل هذا هو الذي جعل الناس غلوا فيه ووجدوا منفذاً  
نسبة طريقة مخترعة اليه ، و إلا فان الظن به أنه برئ مما  
حدثه مريدوه من ورد خاص او طريقة خاصة ونصبوها  
اليه -

وقد كتب ابن جوزي كتاباً نقم فيه على الشيخ اشياء كثيرة

مالهم لا يقرؤون قول شيخهم ولا يتأملون ، فيه ؟ فان هم اخلصوا في حبه  
وايرادته فليعملوا بقوله و يتوبوا مما يتفوهون به من اقوال شنيعة في العاملين  
بالمصافحة بيد واحدة ، والله الهادي الى الحق -

ما نظن سببه إلا بعض تلك الاقوال والاحوال التي  
وجدها مخالفة لاحوال السلف والصدر الاول -  
ولا نشك أنه كان في عقيدته على طريق السلف الصالح -  
قال ابن رجب : كان متمسكاً في مسائل الصفات والقدر و  
نحوهما بسنة بالغاً في الرد على من خالفها -

وسأل على بن ادريس الشيخ عبدالقادر : يا سيدي هل  
كان لله ولي على غير اعتقاد احمد بن حنبل ؟ فقال : ما  
كان ولا يكون -

توفي رحمه الله في الآخر سنة ٥٦١ بعد المغرب -

ترجمته ، ذيل طبقات الحنابلة لا بن رجب ١-٢٩٠ و  
فوات الوفيات ٢: ٣٧٣ ، المنتظم لا بن جوزي ١٠: ٢١٩  
شذرات الذهب ٤: ١٩٨ ، النجوم الزاهرة ١: ١٠٨ ،  
الكامل لا بن الاثير ١١: ٣٢٣ -

الواحدة فقط ظهر ان دعوى المصافحة باليدين لا تثبت هذا الحديث بحال بأن القائلين بها لا يجيزون هذا النوع من المصافحة بل قولهم فيها ان تكون الكفان ملاصقتين من كلا الجانبين ، فدعواهم لا تثبت بهذا الحديث . والذي يثبت به مخالف لدعواهم -

الجواب الثانى : لو فرضنا أن قول ابن مسعود ( كفى بين كفيه ) ليس المراد منه كفه الواحدة بل كفاه - فعلى هذا التقدير يكون معناه أن كفى ابن مسعود كانتا فى كفى المصطفى ﷺ هكذا - وهذه الصورة من المصافحة لا يجيزها القائلون بالمصافحة باليدين فلا تثبت دعواهم بهذا الدليل ، والذي يثبت به يخالف دعواهم -

الجواب الثالث : قول ابن مسعود له احتمالان -

الاول : أن لا يراد بالمفط "كفى" الجنس بل الفرد الواحد -

والثانى : أن يكون المراد الجنس الشامل لفردين وفى هذا الاحتمال ثلاثة احتمالات .

الاول : ان تكون كفا ابن مسعود فى كفى النبى ﷺ كما مر .

الثانى : ان تكون كفه اليمنى فى كفى النبى ﷺ اليسرى ويسراه فى يمنى النبى ﷺ .

الثالث : ان تكون كفه اليمنى فى كفى النبى ﷺ اليمنى ويسراه فى كفى النبى ﷺ اليسرى فى صورة المقرض - ولكن المصافحة المعتمد المعروفة باليدين لا تثبت بأى من هذه الاحتمالات سواء كانت فى

## الباب الثانى

( فى ادلة القائلين بالمصافحة باليدين والجواب عنها )

روى الشيخان عن ابن مسعود : علمنى النبى ﷺ وكفى بين كفيه تشهد « ١ » والمجيب عليه باربعة اجوبة -

الاول : أن قول ابن مسعود ﷺ : وكفى بين كفيه ظاهر فى بيان أن كفه الواحدة هى التى كانت بين كفى النبى ﷺ حال تعليمه التشهد لأن الكف مفردة والمفرد يدل على فرد واحد . وايضاً ذكره بكفه مفردة وذكر كفى النبى ﷺ مثناة دليل واضح على كون الكف واحدة بين مسعود وبين كفى النبى ﷺ . فلو كانت كلتا كفيه بين كفى النبى ﷺ لصرح به بكل اعتناء كبار وليينه بكل افتخار ولأن قصد ابن مسعود ﷺ فى تلك الحالة التى فيها تعليم التشهد ، فلو كانت كفاه بين كفيه ﷺ لكانت وكفاى بين كفيه ، لأن قواه وكفى بين كفيه لا يدل صراحة ونصاً على هذه الحالة . فلما تبين أن المراد فى قول ابن مسعود كفه مضى تخريجه ص ٦٥ وحاصل الاستدلال به أن السبى ﷺ اخذ كف ابن مسعود بكفيه الشريقتين فكذلك معناه ان تكون المصافحة -

صورة المقرض أم لا ؟ لأن فعل ابن مسعود لا يحتمل الا احتمالاً واحداً . حيث أنه حكاية لحادثة خاصة ، والفعل لا يحتمل العموم كما تقرير في مقرره « ١ » -

و تعيين احتمال واحد يحتاج الى دليل صحيح ولم يمكن تعيينه بدونه و واضح أن جميع الاحتمالات المذكورة تنفي المصافحة المقرضية إلا الاحتمال الأخير ولكن ليس لتعيينه دليل صحيح فعلى فلا تثبت منه المصافحة المقرضية -

الجواب الرابع قول ابن مسعود ( وكفى بين كفيه ) ليس بياناً للتلاق ولا ذكراً للمصافحة أو البيعة فكيف نخصه للمصافحة بل يمكن أن يكون من قبيل اخذ اليدين فقط من غير حصول المصافحة وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال -

بل الظاهر أنه لم يكن من قبيل المصافحة ولأجل هذا ذكره البخاري في باب اخذ اليدين « ٢ » و قال ابن حجر -

(١) قال في التحرير و شرحه التقرير والنجير ١ : ٢٢١ إذا نقل فعله ﷺ بصيغة لا عموم لها كصلاته في الكعبة لا يعم باعتبار من الاعتبار لأنه أي نقل فعله ﷺ بصيغة المذكورة إخبار أن دخول جزئ في الوجود فلا يدل على القرص والنقل (المؤلف) -

(٢) باليدين ثناء لعله كان كذلك في نسخة المؤلف و أما في

وجه ادخال هذا الحديث ( أي حديث عبدالله بن هشام ) في المصافحة أن الاخذ باليد يستلزم التقاء صمحة اليد بصمحة اليد غالباً و من ثم افردا بترجمة تلى هذه لجواز وقوع الاخذ باليد من غير حصول المصافحة « ٣ »

و قال القسطلاني : ولما كان الاخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول المصافحة افرده بهذا الباب « ٤ » و خلاصة قولهما ان اخذ اليد يمكن أن يكون من غير حصول المصافحة لذا افرد البخاري له باباً خاصاً و قال الشيخ عبدالحى الحنفى فى مجموع فتاواه -

و ما روى البخاري فى باب الاخذ باليدين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه علمنى رسول الله ﷺ و كفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة

نسخة السلفية التى عندنا ١١ : ٥٥ ففيها باب الاخذ باليد و قال ابن حجر فى الفتح ١١ : ٥٤ كذا فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستمل ، و للباقي باليدين و فى نسخة باليمين و هو غلط -

(٢) و هو الذى رواه البخاري فى باب المصافحة عن عبدالله بن هشام قال : كنا مع النبی ﷺ وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب -

(٣) فتح الباری ١١ - ٥٥

(٤) ارشاد الساری ٩ - ١٢٤



من القرآن . التحيات لله والصلوات والطيبات الحديث فظاهر أنه لم يكن من المصافحة المسنونة عند التلاقي بل هو من باب اخذ اليد عند الاهتمام بالتعليم كما يصنعه الاكابر عند تعليم الاصاغر فيأخذون باليد الواحدة او باليدين يدا الاصاغر «١» -

وكذا صرح غيره من علماء الحنفية بأن اخذ النبي ﷺ بيد ابن مسعود كان مزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد ولم يقل احد أنه كان على سبيل المصافحة قال في الهداية :

(والاخذ بهذا اى بالتشهد ابن مسعود) اولى من الاخذ بالتشهد ابن عباس لأن فيه الامر واقله الاستحباب . والالف واللام وهما للاستغراق وزيادة الواو وهى لتجديد الكلام كما فى القسم وتاكيد التعليم «٢» - وقال ابن الهمام «٣» :

قوله وتاكيد التعاليم يعنى به اخذه بيده لزيادة التوكيد ليس فى

(١) فتوى الشيخ عبدالحى ٢ : ١٥٢

(٢) الهداية ١ - ١٠٢

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود كمال الدين المعروف بابن الهمام امام من ائمة الحنفية الكبار له اختيارات واجتهادات كان عارفاً بالتفسير والحديث والفرائض والفقه والحساب واللغة و جاور الحرمين . من اشهر كتبه فتح القدير فى شرح الهداية توفى بالقاهرة

تشهد ابن عباس «١» وقال الزيلعى «٢» -

و منها (اى من وجوه ترجيح تشهد ابن مسعود على تشهد ابن عباس) انه قال فيه علمنى التشهد وكفى بين كفيه و لم يقل ذالك فى غيره فدل على مزيد الاعتناء والاهتمام به «٣»

وقال ابن حجر : واما تاكيد التعليم ففى تشهد ابن عباس ايضاً عند مسلم . فسلم للمصنف اثنان وبقى اثنان الا أن يريد بتاكيد التعليم قوله "وكفى بين كفيه" فهى زائدة له «٤»

وفى الكفاية حاشية الهداية : تاكيد التعليم فانه روى عن محمد بن حسن أنه قال : اخذ ابو يوسف ييدى وعلمنى التشهد وقال: اخذ ابو حنيفة سنة ٨٤١ وكانت ولادته ، سنة ٧٩٠ ، شذرات الذهب ٢٨٩ : ٨ : ١٢٧ ، الفوائد البهية ص ١٨٠ -

(١) فتح القدير ١ : ١٢٤

(٢) هو عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعى ، جمال الدين ابو

محمد فقيه من علماء الحنفية الكبار عالم بالحديث من اشهر كتبه نصب الراية فى تخريج احاديث الهداية و تخريج احاديث الكشاف ، توفى سنة ٧٦٢ بالقاهرة : البدر

الطالع ١ : ٤٠٢ ، الاعلام ٤ : ٢٩٢

(٣) نصب الرواية ١ : ٤٢١

(٤) الدراية ص ٨٨

بيدى فعلمنى التشهد و قال ابو حنيفة : اخذ حماد بيدي و علمنى التشهد و قال حماد : اخذ علقمة بيدي و علمنى التشهد و قال علقمة : اخذ ابن مسعود بيدي وعلمنى التشهد وقال ابن مسعود اخذ رسول الله ﷺ بيدي و علمنى التشهد «١»

فيظهر من هذه الاقوال جلياً أن اخذ النبي ﷺ لكف ابن مسعود كان مزيد العناية والاهتمام فى التعليم لا على سبيل المصافحة ، وليتضح أن اخذه ﷺ بيد بعض اصحابه عند التعليم شيئى والقاه ثابت فى احاديث متعددة .

منها ما روى احمد فى مسنده قال :

ثنا اسمعيل ثنا سليمان بن مغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة و ابي الدحماء قالا كان يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوى اخذ رسول الله ﷺ بيدي فجعل يعلمنى مما علمه الله تبارك وتعالى انك لن تدع شيئاً اتقاء الله جل وعز إلا اعطاك الله خيراً منه «٢»

(١) الكفاية ١ : ٥٩

(٢) مسند احمد ٥ : ٧٨ و هذا حديث صحيح رجاله ثقات

اسمعيل هو ابراهيم بن مقسم الاسدى المعروف بابن عليّة ثقة معروف قال احمد اليه المنتهى فى الثبت بالبصرة - وقال ابو داود : ما احد من المحدثين إلا و اخطأ إلا ابن عليّة مات سنة ١٩٣ - تذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٢ ،

فان قال قائل قد ثبتت المصافحة باليدين فى صحيح البخارى حيث قال باب، الاخذ باليدين و صافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه ثم اورد البخارى حيث ابن مسعود المذكور «١» فلما ثبت فى صحيح البخارى فلا وجه لردّها وعدم قبولها -

والجواب عليه :-

اولاً : أن فى تبويب البخارى هذا ثلاثة امور الاول ، تبويبه اى قوله باب الاخذ باليدين . الثانى اثر حماد بن زيد -

تهذيب التهذيب ١ : ٢٧٥ - و سليمان بن المغيرة ابو سعيد القيس البصرى ثقة حجة ، قال احمد : ثبت ، ثبت قال ابن معين : ثقة ثقة مات سنة ١٦٥ ، العرج والتعديل ٢ - ١٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٠ -

و حميد بن هلال بن هبيرة ويقال ابن سويد بن هبيرة - ابو النصر العدوى البصرى ايضاً ثقة ، ثبت قال ابو حاتم : كان فى الحديث ثقة و كان ابن سيرين لا يرضاه لدخوله فى عمل السلطان ، و وثقة ابن معين والنسائى وغيرهما ايضاً ، تهذيب التهذيب ٣ : ٥٢ -

و ابو قتادة العدوى البصرى مختلف فى صحبته قال ابن منده : له صحبة و ثقة ابن معين وابن حبان

تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٥

(١) صحيح البخارى ١١ : ٢٠٥

الثالث : حديث ابن مسعود المذكور -

فأما عدم ثبوت المصافحة باليدين بمجردة تبويب البخارى فواضح لأن تبويب المصنف الدعوى ولا يقبل الدعوى بدون دليل على أن مجرد اخذ اليد لا يسمى مصافحة . وكذلك لا تثبت بأثر حماد بن زيد بأى حال انظر الجواب على الدليل الخامس .

وأما حديث ابن مسعود فقد مضى البحث فيه مفصلاً و إنه لا دليل فيه للمصافحة باليدين البتة ، فالقول بثبوتها من صحيح البخارى مجرد خداع لا غير -

ثانياً : ثبوت المصافحة باليدين من تبويب البخارى هذا يتوقف على ثلاثة امور .

الاول : أن تكون جميع نسخ البخارى متفقة على لفظ ”باليدين“ ولا يكون فى بعضها باليد مفرداً .

الثانى : أن يكون قصد البخارى ”بالاخذ باليد“ المصافحة باليدين .

الثالث : أن يعتد قصده هذا بحديث مرفوع صحيح -

فان ثبتت هذه الامور الثلاثة فلا شك فى ثبوت المصافحة باليدين من تبويب البخارى و إلا فلا ولكن ينبغى أن يعلم أن اياً من هذه الامور الثلاثة لم يثبت ، فاما لفظة ”باليدين“ فلم تتفق نسخ البخارى عليها ففى بعضها هكذا و فى بعضها باليد بصيغة المفرد كما عند ابى ذر والمستملى و فى بعضها باليمين «١» و قصد البخارى بتبويبه المصافحة باليدين ليس

(١) انظر صفحة ٧٧ من التعليق رقم ٣

بثابت ايضاً لأن ابن حجر وغيره من شراح صحيح البخارى صرحوا بأنه من الجائز أن يقع اخذ اليدين من غير قصد المصافحة لذا عند البخارى له باباً مستقلاً -

ولو فرض أن البخارى رحمه الله يقصد به المصافحة فقصده هذا ليس مؤيداً من حديث صحيح مرفوع فادعاء ثبوت المصافحة باليدين من صحيح البخارى خطأ محض -

## الدليل الثانى

عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين و بين يديه عنزة قال شعبة و زاد فيه عون عن ابيه عن ابى جحيفة : قال كانت تمر من وراءها المرأة و قام الناس و جعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهى فاذا هى ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك رواه البخارى «١»

والجواب عليه أن هذا الحديث لا علاقة له بالمصافحة وماورد فيه ان الصحابة بعد خروجهم من صلاة الظهر والعصر قاموا وجعلوا يأخذون يديه الشريفتين فيمسحون بهما وجوههم فلا يخفى أنه لم يكن إلا تبركا يايديه الشريفة الباردة الطيبة اطيب من ريح المسك و حمله على المصافحة باطل كل البطلان و هل كان هذا وقتاً للمصافحة كلا -

(١) صحيح البخارى ٦ : ٥٦٥ باب صفة النبى ﷺ -

## الدليل الثالث

عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ إذا تصافح المسلمان لم تفرق اكفها حتى يغفر لهما رواه الطبراني -

و موضع الاستدلال فيه لفظ "اكفهما" تقريره أن الاكف جمع كف ولا يطلق الجمع على اقل من ثلاثة فلا يصح معنى الاكف هنا إلا بالمصافحة باليدين و تجتمع هناك اربع اكف ولو كانت شرعية المصافحة بيد واحدة لورد بلفظ "كفاهما" بدل "اكفها" والجواب عليه من وجهين . الاول : أن هذا حديث ضعيف غير صالح للاحتجاج قال العزيزي في شرح الجامع الصغير : قال الشيخ حديث ضعيف ، و قال المناوي : قال الهيثمي فيه مهابة بن العلاء لم اعرف و بقية رجاله ثقات «١»

الثاني : الاستدلال بهذا الحديث على المصافحة باليدين خطأ كبير و مثاله أن يدعى شخص أن في جوف كل شخص قلبين مستدلاً بقوله تعالى فقد صغت قلوبكما «٢» - و يقرر استدلاله فيقول إن الجمع لا (١) فيض القدير ١ : ٣١٨ و هو في مجمع الزوائد للهيثمى

٨ : ٣٧ -

(٢) سورة تحریم الآیة ٤

يطلق على اقل من ثلاثة فلا يصح معنى قلوبكما إلا ان يفهم منه أن في جوف كل شخص قلبين فتكون هناك اربعة قلوب شخصين . او كان لكل شخص قلب واحد لورد قوله تعالى بلفظ "قلوبا كما" بدل "قلوبا بكما" فهل تصح دعوى هذا المدعى حاشا و كلا . لأن الله عز وجل يقول ما جهل الله لرجل من قلبين في جوفه «٣»

والحق أن مدعى هذا القول قد ذهل عن القاعدة النحوية المشهورة تذكر في مبادئ النحو قال في هداية النحو «٤» -

واعلم انه اذا اريد اضافة شيء الى المثنى يعبر عن الاول بلفظ الجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ، و فاقطعوا ايديهما انتهى -

## الدليل الرابع

قالوا قد ثبت بتصريح المحدثين أن النبي ﷺ كان يصافح الرجال باليدين عند البيعة - قال القسطلاني :

قد بايعتكم كلاماً اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين «٣»

و قال العيني : قد بايعتكم كلاماً وهو منصوب بنزع الخافض

(١) سورة الاحزاب الآية ٤

(٢) هداية النحو كتاب من كتب النحو تأليف عبد الجليل بن

فيروز الغزنوي كشف الظنون ٢ : ٢٠٤١

(٣) ارشاد الساري ٧ : ٣٠٣ ،

و هو من قول عائشة ،

والنقدیر : كان يبايع بالكلام لا يبايع باليد كالمبايعة بالرجال بالمصافحة باليدين «١»

ويتأيد ذلك بحديث رويأ الذي ذكره الشاه ولي الله «٢» في الدر الثمين حيث قال : مد النبي ﷺ الى يديه المباركتين -

واشار الى البيعة فتقدمت فأخذ ﷺ بيدي وصافحنى بيده وقال في القول الجميل :

سمعت ابي يقول رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم فبايعته ، فأخذ النبي ﷺ يدي بيديه الكريمتين فلذلك اصافح الناس عند البيعة بكلتا يدي -

فلما ثبتت المصافحة باليدين عند التحية ولم يثبت خلافه في المصافحات الاخرى ، ثبت انه ينبغي المصافحة باليدين عند التحية ايضاً -

(١) عمدة القارى ٩ : ٢٠٨

(٢) هو احمد بن عبد الرحيم ابو عبد العزيز الفاروقى الدهاوى الملقب بشاه ولي الله ولد سنة ١١١٠ - فقيه محدث احيى الله به و باولاده واولاد بنييه و تلامذته الحديث والسنة فى ربوع الهند بعد مواطهما و على كتبه واسانيده المدار فى تلك الديار ، من مؤلفاته القيمة الفوز الكبير فى اصول التفسير و حجة الله البالغة توفى سنة ١١٧٦ ، ابعجد العلوم ص ٩١٢ ، الاعلام ١ : ١٤٤ -

والجواب عليه انه انه لم يصرح احد سوى العيني والقسطلانى بأن النبي ﷺ كان يصافح الرجال باليدين عند البيعة ، لا الشيخان البخارى ومسلم ولا اصحاب الكتب الاربعة الاخرى ، ولا احمد ولا الشافعى ولا الامام مالك ولا الدارقطنى ولا البيهقى ولا غيرهم من المحدثين ومن ادعى خلافه فعليه البيان -

على أن العيني ليس اعداده فى المحدثين و اما القسطلانى فظاهر أنه تبع فى ذلك العيني لأن الاول أخذ عن الثانى قدراً كبيراً كما لا يخفى على من زاول كتابها -

و زيادة عليه هذا مجرب دعوى منهما لم يذكرها دليلاً وقد اوضحنا فى الباب الاول بروايات صحيحة أنه ﷺ ما كان يصافح عند البيعة إلا بيد واحدة (اليمنى) وكيف يقبل قول العيني والقسطلانى باذاء هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة ؟

و قد ثبت ايضاً على ما صرح به على القارى أنه جرت عادة الناس فى البيعة بيد واحدة فقط انظر الباب الاول - وقد ظهرت حقيقة رؤيا الشاه ولي الله ايضاً فى صور تلك الاحاديث الصحيحة الصريحة فلا يلتفت الى مكاشفة احد ولا منامه ازاء قول المصطفى ﷺ مهما كان معروفا بالعلم والصلاح -

## الدليل الخامس

و بما استدلوأ به أنه ورد فى عمدة القارى و فتح البارى عن أبى اسمعيل بن ابراهيم قال رأيت حماد بن زيد وجاء ابن المبارك «١» بمكة فصافحه بكلمتا «٢» يديه و حماد و ابن المبارك من اجلة التابعين فعرف منه أن المصافحة باليدين كانت معهودة فى خير القرون و كان اتباع اصحاب الصحابة يصافحون بيديه فدعوى عدم سنية المصافحة باليدين مردودة -

والجواب عليه : أن الاستدلال بهذا الاثر دليل على قلة الفهم و ذلك لامور -

اولا : أن حماد بن زيد وابن المبارك ليسا بتابعين بل من اتباع

(١) هو عبدالله بن المبارك المروزى مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد اجتمعت فيه خصائل الخير مات

سنة ١٨١ ، تقريب التهذيب ١ : ٤٤٥

(٢) فتح البارى ١١ - ٥٦ ، عمدة القارى

التابعين ذكرهما ابن حجر فى الطبقة الثامنة وهى طبقة اتباع التابعين «١» -

ثانياً : أن الاقوال والافعال للتابعين و لتابعيهم ليست بحجة اتفاقاً كما تقرر فى مقرره .

ثالثاً : قد وردت خلاف اثر هما هذا عدة احاديث انظر الباب الاول .

رابعاً : أن رواية أبى اسمعيل لا تدل الاعلى مصافحة حماد فقط باليدين و ليس فيها دليل على مصافحة ابن المبارك باليدين البتة ، فالاستدلال بها على حصول المصافحة من كليهما باليدين دليل على قلة الفهم وليتضح أن الاستدلال بمصافحة حماد باليدين مرة واحدة على أنه عمل خير القرون مغالطة صريحة بل يظهر بعد التأمل فى هذا العصر أن الناس فى تلك الايام لم يكونوا يصافحون باليدين فانه لو كان الامر كذلك لما حصل لخبار أبى اسماعيل عن مصافحة حماد بن زيد باليدين اى فائدة . وصار ذكر كلمة "كلمتا" لغوا لا معنى لها فعلم أن العمل كان على المصافحة بيد واحدة فقط - و لما رأى أبو اسمعيل أن حماداً صافح باليدين استغرب فأخبر الناس كما رأى - وعلى هذا التقدير يكون خبر أبى اسمعيل مفيد المعنى و يسلم من كونه لغواً فتدبر -

(١) كما بينه ، ابن حجر فى مقدمة تقريب التهذيب ١ : ٦

## الدليل السادس

و قال ايضاً :- قد اتفق الفقهاء على سنية المصافحة باليدين قال فى مجالس الابرار ” والسنة أن تكون بكتلتا اليدين“

و فى القنية ” السنة فيها أن يضع يديه على يديه من غير حائل من ثوب وغيره “

و فى ردالمحتار ” والسنة أن تكون بكتلتا يديه “

و قال الشيخ عبدالحق فى اشعة اللمعات :-

” والمصافحة سنة و ينبغى أن تكون باليدين “

والجواب عليه أن دعوى اتفاق العلماء لم يقل به إلا صاحب مجالس الابرار والقنية وامثالهما من متأخرى الفقهاء بل صرح بعض الفقهاء الحنفية بسنيتها بيد واحدة كما مر فى الباب الاول -

وثانياً : أن كتبهم غير عمدة فى الباب و قد عر فتم حال القنية و صاحبها فى المقدمة ، وأما صاحب ردالمحتار فقد نقل هذا القول من القنية - و أما مجالس الابرار فلا شك أنه كتاب مفيد فى الوعظ والإرشاد والرد على البدع فأما كونه عمدة فى المسائل والاحكام فلا -

وقول الشيخ عبدالحق مأخوذ من هذه الكتب -

وثالثاً : لم يذكر هؤلاء الفقهاء دليلاً على المصافحة باليدين ، فلا

قبول لدعواهم بدون دليل . و قد اوردنا فيما سبق عدة أحاديث تدل

بصرامة على سنية المصافحة بيد واحدة فليرجع اليها -

## الدليل السابع

قالوا : إن المصافحة قرينة مقصودة فكونها باليدين أولى و ارجح فان كل عضو اشترك فى القرينة استحق الاجر والثواب فحرمان اليد الاخرى من هذا العمل الخير دليل على قسوة القلب .

والجواب : سبحانه الله ان هذا الفقه عجيب و دليل غريب فينبغى للمستدل ان يصفح برأسه و رجائه و غيرهما من الاعضاء التى يمكن الصاقها باعضاء الآخر و إلا فليرضى لنفسه بلقب ” قسى القلب “ إن حرم تلك الاعضاء من هذا الخير واجر الجزيل -

وهل قسوة القلب فى العمل بالاحاديث الصحيحة والصريحة فى المصافحة بيد واحدة ام فى العمل بمثل هذا تفقه الغريب الذى يضحك منه حتى الصبيان -

## الدليل الثامن

و قال ايضاً : إن النصارى يضافون بيد واحدة فقيه تشبههم بهم و قد امرنا الشارح بمخالفة اليهود والنصارى فوجبت المصافحة باليدين مخالفة لهم -

والجواب : قد ثبتت المصافحة بيد واحدة من فعل سيد المرسلين و خاتم النبيين ولم يرد في حديث ما الامر بمخالفة النصارى في المصافحة بيد واحدة . فلا تكره بمجرد مشابهة قوم بل طبق سنة دائماً وايداً ، والحكم على مثل هذه الامور بالحرمة وعدم الجواز بمجرد المشابهة يعمل قوم ليس من عمل من يؤمن بالله رباً و بمحمد ﷺ نبياً -

ولا شك اننا مأمورون بمخالفة اليهود والنصارى ولكن في امور لم ترد شرعيتها بدليل من الكتاب والسنة اوفى امور كانت مسنونة او مباحة ثم نهانا عنها النبي ﷺ باجل تشبه بهم -

و بعد فهذه ادلة القائلين بالمصافحة باليدين و قد بينا حقائقها و من تأمل بنظر الانصاف فيما ذكرنا من الاجوبة حصل له الاطمينان بأن الحق في المصافحة ان تكون باليمنى فقط وأنه لا يوجد لدى المدعين لسنيتها باليدين اى دليل قائم وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة ، والحمد لله تعالى اولا و آخرأ و ظاهراً و باطناً وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين -----

